عرقة 4

العدد ١٥ | ٣ تشرين الثاني ٢٠٢٤

أمم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

سجـال مفتوح على هيئة مطبوعة تصدر عن أمم للتوثيق والأبحاث

عن صديقي #سعيد_الجن:
«المُحافَظَةُ على أطْلالِ «الدَّوْلَة» يَقْتَضي،
في عِدادِ ما يَقْتَضي، تَوْهينَ «الدَّوَيْلَةِ» وإضْعافَها.
أثْمانُ التَّوهينِ بَخْسَةٌ مَهْما بَدَت، لِلْوَهْلَةِ الأولى، باهِظَةً...».

حوار مع الشيخ محمد علي الحاج العامليّ

الخروج من دوّامة أزماتنا المتتالية يستدعي تطوير فهمنا لدور الدولة. نحن نعيش لحظة إنسانية بكل ما للكلمة من معنى، فالجميع صار يعرف أكثر ما معنى التهجير، والنزوح والظلم.

هـو الشـيخ محمـد علـي الحـاج العاملـي الموسـوعي، المـؤرِّخ، العالِـم والمؤلِّـف لمناهـج الدراسـة الحوزويـة ولقضايـا الفقـه. الناشـط فـي المجاليـن: السياسـي والمدنـي، والمنـادي بالحـوار بيـن الأديـان، الداعيـة إلـى إصـلاح مؤسسـات الشـيعة الدِّينيـة وإلـى تجديـد الخطـاب الدِّينـي.

للوقـوف علـى نظرتـه إلـى واقـع حـال الطائفـة الشـيعية اليـوم والتحديـات التـي تواجههـا كان لنـا معـه هـذا الحـوار:

- فلنبـدأ بنبـذة عـن حياتكـم، نشـأتكم، دراسـاتكم، مؤلَّفاتكـم ورؤيتكـم الدِّينية والسياسـية.

• **الشـيخ العاملـي:** الـولادة والنشـأة كانتـا فـي منطقـة رأس النبـع- بيـروت... حتـى اضطررنـا للمغـادرة فتـرة وجيـزة عقـب وفـاة الوالـدة خـلال فتـرة الحـرب فـي العام ١٩٨٨، فـي خضـمّ معـارك ميشـال عـون والنظـام البعثـي السـوري، حيـث كان عمري وقتـذاك ١١ عامًـا، فأقمْنـا مـدّة فـي قريتنـا شـحور - قضـاء صـور.

شـرعتُ بالدراسـة الحوزويّـة بعمـر ١٤ عامًـا، درسـتُ خلالهـا فـي عـدد مـن المعاهـد الحوزويّـة اللبنانيّـة، ولـم تقتصـر دراسـاتي علـى الجانـب الحـوزوي فقط؛ بـل تابعتُ الدراسـة فـي بعـض المعاهـد الجامعيّة.

في ما يتعلّق بمؤلّفاتي، فهي تركّزت على أربعة مجالات رئيسيّة:

- التاريـخ، حيـث صـدَر لـي بعـض الكتابـات التاريخيّـة تحـت عنـوان "التاريـخ العاملـي"، ومـا زال بعضهـا مخطوطًـا لـم يُطبـع.

- كذلـك صـدَر لـي تسـعة كتـب تعليميّـة لطـلاب الحـوزات العلميَّـة، ضمن سلسـلة «المناهـج الدراسـيّة الحوزويّـة الحديثـة» التـي تُعتمـد للتدريـس فـي عـدد مـن الحـوزات العلميَّـة الشـيعية.

- وفـي مـا يمـتّ إلـى إصـلاح المؤسسـات الشـيعية الدِّينيّـة الرسـميّة، فقـد تـمّ إصـدار أكثـر مـن سـتة أبحـاث فـي هـذا المجـال، حـول المجلس الإسـلامي الشـيعي الأعلـى، ودار الافتـاء الجعفـري، والمحاكـم الشـرعيَّة الجعفريّـة.

- وفـي الإطـار الفقهـي صـدَر عـدَّة كتـب ضمـن سلسـلة «قضايـا فقهيَّـة معاصـرة»، عالجـت فيهـا قضايـا تتعلّـق بحقـوق المـرأة والطفـل... وبعـض الأبحـاث الفقهيّـة الأخـرى المتنوّعـة.

وهنـاك عـدد مـن الكتـب المتنوّعـة فـي المجـالات: الدِّينـي والثقافـي والاجتماعـي والسياسـي...

وفـي مـا يخـصّ رؤيتنـا الدينيّـة فهـي تنطلـق مـن فَهـم واقعـيّ للدِّيـن، ونقصـد بذلـك وضـع الدِّيـن فـي إطـاره الطبيعـي، أي فـي جانبـه الروحـي حصـرًا، وإبعـاده عـن الاسـتغلال فـي الشـأن السياسـي كمـا دأبَـت الحـركات الإسـلاميّة علـى القيـام بـه.

كمـا أننـا نعتبـر بـأن الدِّيـن أسـمى مـن أن يكـون نظـام دولـة، وأكبـر مـن أن يُـزجّ بـه فـي السياسـة... كمـا يـروج تجّـار الدِّيـن.

لـذا نجـد بـأن الأذيّـة الحقيقيـة التـي لحقـت بالدِّيـن الإسـلامي عمومًـا تأتّـت مـن أولئـك التجـار الذيـن كان همّهـم الاسـتغلال والاسـتثمار فيـه، ولـم يكـن الدِّيـن لديهـم بمثابـة رسـالة وقيَـم وتربيـة.

هـذا مـا جعلَنـا ندعـو لإلغـاء المؤسسـات الدِّينيّـة الرسـميّة فـي لبنـان، لـكلّ الطوائـف، وفـكّ ارتبـاط السـلطة الرسـمية بالمؤسسـات الدِّينيـة، وكذلـك كنـتُ العالِـم الدِّينـي المسـلم الوحيـد فـي لبنـان الـذي ينـادي بذلـك، مـع وجـود عـددٍ مـن علمـاء الدِّيـن الأجـلّاء الذيـن لديهـم طروحـات إصلاحيـة مهمّـة جـدًا؛ لكـن لـم يـدعُ أيٌّ منهـم لإلغـاء المؤسسـات الدِّينيّـة الرسـمية.

وأمـا دعوتنـا لإصـلاح الخلـل القانونـي فـي المؤسسـات الدِّينيّـة الشـيعية فكانـت خلفيّتهـا سياسـية، انطلاقًـا مـن الـدور الـذي يمكـن أن تلعبـه هـذه المؤسسـات، لأن المؤسسـات الدِّينيّـة الرسـميّة الإسـلاميّة هـي ذات بُعـدٍ سياسـي وليـس ديني؛ بعكـس المؤسسـات الدِّينيّـة المسـيحية، التـي لهـا دور دينـي ملحـوظ.

أمّـا فـي مـا يخـصّ الـرؤى السياسـية فقـد كان دورُنـا منصبًّـا علـى العمـل للمحافظـة

الشيخ محمد علي الحاج العاملي

علـى التنـوّع لـدى الشـيعة اللبنانييـن، فقـد كانـت رسـالة نضطلـع بهـا أكثـر منهـا عمـل فـي زواريـب السياسـة المحلّيّـة... كنـا نسـعى لإبـراز التنـوّع، انطلاقًـا مـن رؤيتنـا المتميّـزة عمّـا هـي عليـه رؤيـة الثنائي الشـيعي الـذي يتحـرّك وفقًـا لارتباطه بمحـاور خارجيـة فـي كلٍّ مـن إيـران وسـوريا، ووفقًـا لمصلحـة هذيـن البلدَيـن.

الثنائـي الشـيعي لـم يعمـل لخدمـة المجتمـع اللبنانـي، بـل علـى العكـس. فقـد تضـرر الشـيعة كثيـرًا مـن جـرّاء أداء هـذا الثنائـي، الـذي كان يفتخـر بالعمالـة للخـارج!! والارتهـان للقـوى الإقليميّـة كمـا كانـوا يجاهـرون!!!

وبالمقابـل، كنـا نسـعى لإبـراز دوْر للبنانييـن الشـيعة الأحـرار، انطلاقًـا مـن أبعـاد وطنيـة صـرف، بعيـدًا مـن الارتبـاط بمحـاور خارجيـة.

- كيـف ينظـر الشـيخ إلـى واقـع الطائفـة الشـيعية الحالـي، السـابق علـى الحـرب أولًا علـى المسـتوى الدِّينـي والسياسـي والحزبـي والفقهـي، وكذلـك علـى مسـتوى المؤسسـات الدِّينيـة؟

• **الشـيخ العاملـي:** أولًا أتمنـى أن نصـل إلـى يـوم لا نتحـدث فيـه عـن واقـع «طائفـة» ولا عـن مجموعـة دينيـة، لأنـه بالنسـبة لنـا إطـار التديُّـن والاعتقـاد لـه مجالـه الخـاص والمحـدود، فـي حـدود الإيمـان الفـردي للشـخص، وهـو ليـس مـن شـأن يعنـي الـدول والسياسـة، بـل محصـور بالأفـراد.

لكـن بمـا أننـا نعيـش فـي مجتمـع يسـتحكم بـه الأداء الطائفـي، لـذا نقـول: إن الأزمـة الحاليـة ليسـت أكثـر خطـورة ممـا كان يعانـي منه الشـيعة سـابقًا فـي لبنان!

نعنـي بذلـك أن التحديـات الجوهريـة ليسـت تلـك المتعلقـة بالواقـع الأمنـي المسـتجدّ، الـذي ألزمهـم بالنـزوح مـن قراهـم ومناطقهم، بـل كان الشـيعة اللبنانيون يعانـون مـن ابتعادهـم عـن تراثهـم وثقافتهـم، وقيَمهـم، ودَورهـم... وهـذا أشـد خطـورةً.

المعاناة الحقيقية للشيعة

إذا أردنـا أن نتحـدث عـن الأزمـة الحقيقيـة التـي عانـى منهـا الشـيعة فـي لبنـان فقد كانـت جُـرّاء سـعي إيـران للتلاعـب بمجتمعـات عـدد مـن الـدول، تحـت عنـوان مـا اصطلـح علـى تسـميته «تصديـر الثـورة»! هـذا المصطلـح الملغَّـم، لأن كلمـة «الثـورة» تعـادل اسـتعمال النـاس، والتدخـل فـي الشـؤون الداخليـة للـدول، ونشـر الاضطرابـات فـي داخـل المجتمعـات... وليسـت «الثـورة» بمعناهـا الإيجابـي؛ بـل هـي نـوع مـن أنـواع العمالـة والارتهـان!

فقـد عملـت إيـران علـى التمـدّد انطلاقًـا مـن السـاحة اللبنانيـة، واسـتفادت مـن غيـاب الدولـة آنـذاك فـي لبنـان، فتأثّـر بهـا بعـض الفِتيـة الشـيعة المغـرَّر بهـم، وتفاعلـوا معهـا...

وأمـا تأثيـر ذلـك علـى لبنـان فقـد كان سـلبيًّا للغايـة، لأن الشـيعة فـي لبنان الذيـن كان لهـم دور وازن علـى المسـتوى الفقهـي والثقافـي والاجتماعـي

حفظ الكرامات أو عن ضرورة وقف دوّامة التدمير والتهجير

أوّل الفيديـوات التـي روّجهـا الجيـش الاسـرائيلي كان تفخيـخ مسـجد بلـدة يـارون الجنوبيـة ومحيطـه، ثـم تبِعهـا مشـهد التفجيـر الكامـل لبلـدة محيبيـب الواقعـة بالقـرب مـن ميـس الجبـل وقـد تحوّلتـا، وبعـد عـدٍّ تنازُلـي مشـؤوم، إلـى كتلـة مـن الغبـار والأشـياء والذكريـات المتطايـرة، تلاهـا تفخيـخ حـيّ الطـراش ومدرسـته فـي ميـس الجبـل، ثـم عمليـة جـرْف مقبـرة بليدا وتسـوية بلـدة راميـة علـى الأرض. بعدهـا رأينـا تلـك التفجيـرات وعمليـات النسـف الكاملـة لأحيـاء بلـدة العديسـة والأطـراف الشـرقية لبلـدة الطيّبـة التـي تسـبّبت بارتجاجـات أرضيـة وصـل ترددهـا إلـى البلـدات المجـاورة وسـجّلتها أجهـزة الرصـد علـى أنهـا زلـزال علـى مقيـاس خفيـف. علـى الضفـة الأخـرى مـن الخريطـة شـاهدنا "بركانًـا ناريًّـا" يُلهِـب بلدتـي الضهيـرة ومروَحيـن، إلـى غـارات جويّـة أحالـت قـرى بأكملهـا أثـرًا بعـد عيـن. هنـا نقـرأ عـن ١٢ غـارة ضخمـة علـى مدينـة الخيـام، فـي أقـل مـن نصـف سـاعة، وهنـاك تسـتوقفنا العبارة الثقيلـة التـي دخلـت قاموسـنا: «حـزام نـاري» يُلهِـب حيًّـا مـن أحيـاء مدينـة صـور أو يمحـو سـوق النبطيـة التاريخـي.

١٢ ألـف غـارة جويّـة ومليـون و٤٠٠ ألـف نـازح وبضعـة آلاف مـن الضحايـا، بيـن قتلـى وجرحـى. أخبـارٌ تِردنـا كعواجـل سـريعة تعلِمنـا أن أحيـاءً وقـرى بكاملهـا تمّـت تسـويتها بـالأرض. وأن شـعبًا كامـلًا دخَـل مرحلـة «التّيـه»؛ نشـاهد منازلنـا قـد تحوّلـت إلـى رُكام؛ «ضيَعُنـا» تحوّلـت إلـى رمـاد بلون الإسـمنت العـاري المتناثـر هنـا وهنـاك. نكبتُنـا أصبحـت علـى شـكل هياكل، سـقوف منازلنـا تفتـرش الأرض، ألعـاب أطفالنـا، كرّاسـاتهم المدرسـية مبعثَـرة هنـا وهنـاك. أخبـارٌ تُنبئنـا بتحويـل قُرانـا إلـى أحزمـة أمنيّـة، إلـى مناطـقَ عازلـة بالنـار والتدميـر، ومـا يسـتتبع ذلـك مـن دوام حـال التهجيـر والتّيـه.

قـد يكـون مـن المهـمّ أن يتـمّ البحـث فـي أسـباب ذلك ومسـبّباته وتوزُّع المسـؤوليات، لكنـه مـن الضـروري اليـوم أيضًـا أن نفكّـر فـي شـكلِ الخـروج مـن هـذه الدوّامـة؛ فـي عـدم جعـل واقـع النـاس اليـوم قـدَرًا محتومًـا، فـي عـدم التسـليم بـأنّ اسـتدامة هـذا الأمـر هـو مـن طبيعـة الأمـور.

السياسـة يجـب أن تنطلـق مـن حفـظ كرامـات النـاس، وأهـمّ عناصرهـا اليـوم هـو التعجيـل بعودتهـم إلـى قراهـم وبيوتهـم وإعمارهـا ووقـف اسـتدامة دوّامـة العنـف والقتـل والتدميـر.

محتويات العدد

حوار مع الشيخ محمد علي العامليّ ..... صفحة ١و٢

«طوفان الأقصى» كشَف «نفاق الساحات»: هل أدرك نصرالله حجم التغيّرات أم لم يصدّقها؟ (جاد يتيم) ..... صفحة ٣

لبنانيون يروون معاناتهم مع النزوح ومخاوفهم من عدم عودتهم إلى بلداتهم (أحمد خواجة) ..... صفحة ٤و٥

نكبة شيعة لبنان في الزمن الإيراني (أحمد عياش) ..... صفحة ٦و٧

سِمة اللاعقلانيّة وقِيَم التبعيّة في المشروع التربوي لـ«حزب الله»، الشيخ نعيم قاسم، أمين عام حزب الله الجديد نموذجًا ..... صفحة ٨

يوميات الحرب، تشرين الأوّل ..... صفحة ٩و١٠و١١

القرار ١٧٠١، السياق وأهم النقاط ..... صفحة ١٢

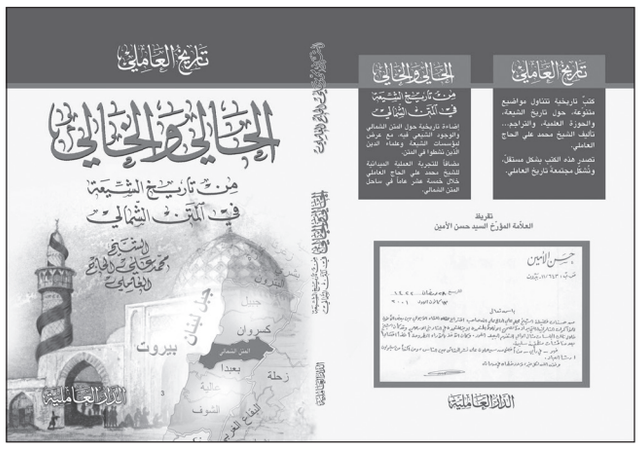

كتاب الخالي والخالي من تاريخ الشيعة في المتن الشمالي

في أكثر من ساحة؛ صاروا مجرد أتباع لمشروع لا يخدم لبنان، بل لخدمة مشروع إقليمي تتناقض مصالحه مع مصلحة لبنان. وإذا أردنا أن نُوجز واقع تلك المجموعة اليوم، فهو على الشكل التالي:

■ تجربتهم السياسية السابقة لم تكن أميَز عن كل شركائهم في الوطن، (كما كان الإيحاء قبل توَلّيهم المسؤولية السياسية الكاملة عن لبنان).

■ الغطاء المسيحي من قِبل التيار العوني استهلكه الحزب، حين غطّى الحزب فساد عون - باسيل، والذي أهلك الحَرْث والنسل في لبنان.

■ دعوتهم للديمقراطية ولتداول السلطة ودعم الكفاءات الوطنية كذّبه أداؤهم بالتحالف الوطيد مع نبيه بري، وجبران باسيل ووليد جنبلاط في بعض المحطات.

■ الاحتضان الشعبي (الحقيقي) انتهى منذ التصدّي لما سمّي ثورة ١٩ تشرين الأول ٢٠٢٠ في لبنان.

■ نواياهم حول تحرير الأرض من إسرائيل، كشف زيفَها مشاركتهم في سوريا، ودعمهم للنظام الديكتاتوري المستبدّ والظالم في سوريا في مواجهة الشعب.

■ دعوتهم للوحدة الإسلامية عرّاها شراؤهم للعمامات السنِّية (عبر تجمُّع العلماء المسلمين، وما شاكله من تنظيمات مشبوهة).

■ عداوَتهم لإسرائيل فضَحها ضغطهم لإنجاز ترسيم الحدود مع إسرائيل، بشكل أعطى إسرائيل من المساحات البحرية على حساب حصة لبنان.

■ وتاليًا، الدور السياسي الذي كانت تحوز عليه هذه المجموعة الشيعية فقد تلاشى، كما انتهت تلك الهالة التي كانت تحيط بهم جراء ادّعاء المناقبية والزُهد والصفاء... قبل افتضاح الأمور مع انخراطهم في العمل السياسي المباشر في الدولة.

■ وأمّا الدعم الخارجي (نعني به الإيراني) فحوله الكثير من التساؤلات والتشكيك، أقلّه في جزء من بيئة الحزب. وهذا يقودنا إلى للبحث أكثر حول حقيقة الموقف الايراني.

واقع إيران

علينا أن ندرك بأن وضع الدولة الإيرانية لم يعُد كما كان، إيران لم تعد تتمتَّع بنفس القوة السابقة، انطلاقًا من الأزمات الداخلية الكثيرة التي توالت عليها، ليس فقط مشكلتها مع الإصلاحيين، وليس لوقوف الكثير من رموز الثورة الإسلامية في إيران ضدها، بل أيضًا على مستوى رجال الأعمال، وهناك أزمة الحريات العامة التي أظهَرت عمق الهوَّة بين الشعب والنظام الراهن.

ويمكنني أن أشبّه إيران اليوم ببعض الأنظمة العربية المهترئة والمستبدّة، التي لا تعرف الديمقراطية. ومشكلة الكثيرين عندنا هي أن نظرتهم القديمة لإيران ما زالت كما كانت عليه سابقًا... لكن في حقيقة الأمر تجربة النظام الدِّيني في إيران قد استُهلكت؛ ولن يُكتب لهذا النظام الاستمرار والبقاء، وحركة الشعب الإيراني تتّجه لتغييره هو الذي لم يعُد يتلاءم مع طبيعة التركيبة الاجتماعية هناك، كما لا ينسجم مع العصر.

- بالقفز على أسباب هذه الحرب الحالية ومسبّباتها. كيف يجيب الشيخ على سؤال ما العمل الآن في ظلِّ الحرب؟ على مستوى التكاتف الإنساني بين لبناء الطائفة؟ التواصل مع الشركاء في الوطن؟

• الشيخ العاملي: بالنسبة للأسباب واضح بأن النظام الإيراني هو الذي عرقَلَ مسار السلام والتطبيع الذي كان يُعمل عليه بين إسرائيل وعدد من الدول العربية، وتاليًا تورّطت بعض المجموعات الفلسطينية بذلك، فاحتدمت المعارك بين الفلسطينيين والإسرائيليين...

وأما ما يُقال عن «مساندة» فهذا كذب محض، بل إخفاء للحقائق، لأن ما جرى هو توريط للفلسطينيين بمعركة مع إسرائيل، وتاليًا فقد تمّ فرملة المشروع الإسرائيلي - السعودي، لكن انقلب السحر على الساحر، ولم يكن حساب الحقل يوافق حساب البيدر.

وفي ما يخصّ واقعنا الراهن فإنه يفرض ثلاثة أمور:

١ - تحديد الوظيفة الفعلية الآنية.

٢ -وضع خطة مستقبلية لاستيعاب ما قد ينتج عن هذه الأزمة.

٣ - قراءة ما حصل بشكل دقيق، في إطار الاستفادة من التجارب المتنوّعة التي مرّت على الوطن، سعيًا لبلورة رؤية جديدة لإدارة البلاد.

وعلى صعيد النزوح فإن الواجب هو احتضان الناس، وترك الخلاف السياسي جانبًا... هذا ليس وقت تصفية حسابات، أو وقت المناكفات.

أقلّ الواجب الإنساني هو الوقوف إلى جانب المواطنين بمعزل عن الانتماءات الطائفية والمذهبية، وبمعزل عن الاتجاهات الفكرية والسياسية.

حق كل مواطن أن يعبّر عن رأيه في صناديق الاقتراع، بوسائل الإعلام... لكن ليس من حق أحد أن يتشفّى ومن الآخر، ولا أن يشمَت...

هذه لحظة إنسانية بكل ما للكلمة من معنى، فالجميع صار يعرف أكثر ما معنى التهجير، والنزوح، والظلم، أتصور الكثير من الذين كانوا لا يأخذون موقفًا سلبيًّا تجاه مظلومية بعض المجتمعات صاروا يعرفون أكثر معنى التهجير، أعطت هذه المرحلة درسًا أساسيًّا، صرنا ندرك المظلومية التي لحقت بالشعب السوري الأعزل، ومأساة أن يتهجّر الملايين، كما وصرنا نعرف أكثر مأساة الشعب الأوكراني الذي عانى ويعاني من الديكتاتور الروسي.

أنا على يقين بأن الشيعة اليوم يدركون جيدًا مظلومية تلك الشعوب...

وعليه، فاليوم هناك واقع إنساني يتغلّب على ما سواه، وعلينا التعاطي بالمستوى الأخلاقي والإنساني المطلوب، ووضع الخلافات السياسية جانبًا.

- كيف يرى الشيخ سبيل الخلاص من كل ما وقعت فيه الطائفة الشيعية في لبنان ويمكن أن تقع فيه مستقبلا؟ وكيف ينظر إلى علاقة الشيعة بالدولة وعلاقتها بهم وما الدور الذي يمكن أن تلعبه النُخب، وأنتم في طليعتهم، بينهم في هذا المجال؟

• الشيخ العاملي: مشكلة الشيعة اليوم لا يمكن فصلها عن مشكلة لبنان عامةً! هذا إذا لم نحمّل جزءًا كبيرًا من الواقع الراهن إلى طوائف عديدة في لبنان، كوْن الأمور متداخلة.

للخروج من دوامة أزماتنا المتتالية علينا أن نطوّر فهمنا لدور الدولة، فاللبنانيون لتاريخه لم يصل الوعي لديهم إلى المستوى المطلوب، ويفترض أن نفصل بين ثقافة الشعب، وتعاطيه الشخصي بشكل راقٍ، أو امتلاكهم لبعض المهارات، وبين الوعي السياسي... اللبنانيون - بكل طوائفهم - يحتاجون للكثير في سبيل الوصول إلى الوعي المنشود.

في الإطار الشيعي - خصوصًا - التركيبة الاجتماعية قائمة على الدِّين؛ ولذلك قناعتنا الراسخة بأن الإصلاح لدى الشيعة لا ينجزه بعض العلمانيين!! دورهم محدود جدًا، وتأثيرهم كذلك، وإن كنتُ من المطالبين بالعلمنة لكن هذا لا يعني بأن أولئك يمكنهم تحقيق إنجاز في هذا المجال.

البعض كان يسمع أصواتًا ضد الثنائي فيحسب بأن التغيير آتٍ، طبعًا هم معذورون، كنا نقول للكثيرين بأنه لا يراهن على صنفين في إطار تغيير هذه البيئة:

١ - اليساريون والشيوعيون، وغير الدِّينيين؛ ذلك لأن صوتهم غير مسموع في هذه البيئة، ولا يوجد أي تأثير لهم في وسط المتديّنين، فضلًا عن الموقف السلبي للغاية ضدهم من هذه البيئة.

٢ - ومَن كان من مخلّفات الثنائي، لأن هناك العديد من الذين يُجاهرون بانتقاد الثنائي ممن كانوا في الأطُر التنظيمية للثنائي!! البعض منهم خلافاته مع التنظيم نتيجة مصالح ضيّقة ومكاسب معيّنة!! وبالتالي فتأثير هذا الصنف كذلك معدوم ضمن البيئة العامة للثنائي... بل أكثر من ذلك فإن هذا الصنف لا يختلف كثيرًا بالتطلعات السياسية عن الثنائي.

طبعًا نحترم كل الأشخاص من هذين الصنفين، لكننا نحاول التحليل في الأسباب الحقيقية لعدم وجود أي تأثير يذكر للبعض، بالرغم من حِراكهم في الساحة لعشرات السنين!!

وفي المقابل، عاش البعض على أوهام لعقود من الزمن... ولا يبدو بأن الصورة اتضحت لهم، لذا نجد البعض يُكابر، ولا يريد أن يعترف بالوقائع والحقائق، وبعض آخر مصرّ على اعتبار ما حُلم به بأنه حقيقة، وبعض ثالث يخلط بين تمنياته والواقع...

بكل الأحوال الخسارة ستكون أبلغ على الذين يُكابرون، بخلاف الذين يتعاطون بواقعية سيحدّون من خسائرهم.

بين مثابرة المعارضة الشيعة وخضوع البعض

بمقارنة بسيطة بين خطاب الحزب اليوم وسابقًا... يتضح بشكل جليّ حفلة التكاذب التي كانت تمارسها الكثير من القوى السياسية (تحديدًا أعني بذلك حلفاء الحزب من غير الشيعة).

نحن في المعارضة الشيعية «الحقيقية، والصادقة» كان موقفنا منهم أكثر تشنّجًا... كنا نعرفهم بدقّة، لذا رفضنا خياراتهم.. في الوقت الذي كان الكل يسعى للتحالف معهم... والكثير شاركوهم في الحكومات، والبعض بالتحالفات النيابية!!!

كان المعارضون لهم في الطوائف الأخرى يطمحون لرضاهم... أقصى هدف لهم بالحياة كان هذا!

لكننا نحن، الثلّة القليلة الصابرة والمثابرة كنا الأكثر تأذّيًا من سوانا، والثنائي كان على الدوام يراعي بقية الطوائف، من دون أن يُعير أي اعتبار للمعارضين الشيعة، وفي الكثير من المحطات كان بعض الشركاء في الوطن يقفون في مواجهتنا وإلى جانب الثنائي! ليس هنا مجال التفصيل في ذلك الآن، لكن التاريخ سيسجّل ذلك.

لكن لا بأس بإشارة موجزة لأن مشكلتنا كمعارضة شيعية حقيقية كانت تتأتّى من بعض القوى السياسية اللبنانية التي تجاهر بخصومتها للحزب وفي واقع الأمر كانت تؤيده، وتخدم مشروعه! لأن الأساس لدى البعض كان، ماذا يمكنهم أن يحققوا من مكاسب خاصة فقط!

بعض القوى المعارضة لـ«حزب الله» كانوا يعارضونه لأنه لا يتحالف معهم، وليس عن قناعات أو ثوابت معيّنة!

وهذا هو جوهر مشكلتنا مع التيارات غير الشيعية في لبنان؛ فهم

إصلاحاً للخلل القانوني في
المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى

سلسلة مقالات

العلّامة الشيخ محمّد علي الحاج العاملي

ضمن حملته التي أفضت لتغييرات وإجراء انتخابات صوريّة في المجلس الشيعي في آذار ٢٠١٧

يليه

اقتراح قوانين لتطوير
المؤسسات الدينيّة الشيعيّة الرسميّة

■ المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى
■ دار الإفتـــاء الجعـفـــري
■ المحاكـم الشـرعية الجعفريـة

كتاب إصلاحًا للخلل القانوني في المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى

كانوا على الدوام يسعون لعقد تحالف مع الحزب، ولا يتحدّثون معنا أو يلجأون إلينا إلا عندما يكون الحزب قد لفظَهم ولم يُعرهم اعتبارًا، وأقصد بذلك المستقبل والقوات والاشتراكي... ولا أستثني أحدًا.

لا يُخفى على أحد الأحلاف السياسية والانتخابية التي عقدوها مع الحزب!

لكن نحن كمعارضة شيعية صادقة كنا الأكثر صدقية في طروحاتنا، وكنا منسجمين مع قناعاتنا، بالرغم من أنه حصلت أكثر من فرصة لو كنا نريد الحصول على مكاسب خاصة فقط...

وفاءً للنماذج الشيعية الوطنية

في هذه الظروف أستذكر هنا بعض الشخصيات التي كانت لهم مواقف وطنية ثابتة، وكان لهم دور جليل في التنوّع لدى الشيعة اللبنانيين.

أفتقد كثيرًا للرئيس كامل بك الأسعد، الذي كان أنموذجًا فريدًا لرجل الدولة، والذي كان همّه الأساس هو الحفاظ على وحدة الدولة، واحترام مؤسساتها، ناهيك عن نزاهته ونظافة كفّه.

كذلك الرئيس حسين الحسيني الذي لعب دورًا رياديًّا في الحفاظ على الدستور والدولة، وأضفى على العمل السياسي رونقًا مميّزًا.

ومع كل التحديات الثقافية والتراثية أتذكّر النائب حبيب صادق الذي كان محافظًا على الثقافة والتراث في جبل عامل، وكانت له تجربة مهمة جدًا في تاريخ جبل عامل ولبنان، واضطلع بأدوار حسّاسة في بعض المحطات اللبنانية الوطنية.

كذلك أفتقد بقوة للصديق الشهيد لقمان سليم، الذي كان يرى بوضوح كل ما وصلنا إليه اليوم، وكان يحاول أن يُفْهِم المجتمع الشيعي اللبناني ما لم يكونوا يستطيعون رؤيته!! أفتقد لقمان أكثر في الأحداث المأساوية التي تجري، وهو الذي كان يوثّق الأحداث والحروب؛ للتعلُّم من أحداثها ومنعًا لتكرارها والوقوع في أخطائها المميتة.

أفتقد إلى القامات الدِّينية الكبيرة، كالشيخ محمد مهدي شمس الدِّين الذي كان لديه طروحات فكريّة متقدّمة جدًا حيال الشيعة ودوَرهم ومكانتهم، وكان لديه رؤية ثاقبة... بالرغم من أن الكثيرين كانوا لا يفهمونه، ولذا انتقدوه كثيرًا لقصَر فهمهم ومحدودية آفاقهم.

كما أن هذه الظروف تجعلنا نشعر بالفقد الكبير للسيد محمد حسن الأمين الذي كانت تطلعاته حكيمة، وأسلوبه واعٍ، ورؤاه تنمّ عن تجربةٍ نادرة، وتاليًا مهارته في رسم معالم المستقبل، وتحديد المسؤوليات الأخلاقية والإنسانية للشيعة في لبنان.

وكذلك أفتقد السيد هاني فحص الذي كان لديه شبكة علاقات واسعة، تتجاوز جدران الطائفة، بل والوطن، وكان يمثل بركةً سياسية بحضوره وطروحاته التي تتجاوز المألوف، وهو الذي حطّم جدران الانغلاق والتعصّب بأدبه وفكره ولطفه... وبنى قصورًا في عالمنا العربي والإسلامي، وفي فضائنا الإنساني.

بل حتى السيد محمد حسين فضل الله، الذي قد يبدو لا يختلف كثيرًا عن الثنائي الشيعي، لكنه مع ذلك كان - على الدوام - لديه فكر متميّز، ويدعو للتعقّل، وعدم الانجرار خلف الأهواء والعصبيات...

هذا ولا يجوز أن نتجاهل وجود بعض علماء الدِّين الأعلام، الذين لهم فكرهم المتقدّم، والذي لا ينسجم مع طريقة عمل البعض! لكن المؤسف بأن الأحزاب السياسية الدِّينية حاربتهم وأضعفت حضورهم.

حاليًا يكاد صوت العقل يكون غائبًا لدى الشيعة في لبنان، ونتيجة الظروف المأساوية قد لا يتجرّأ الكثيرون على الإفصاح عن آرائهم...

لكن علينا أن نعي بأن القوة الحقيقية تكون بالعلم والمعرفة والتطوّر، بما يؤسِّس للنهوض المجتمعي، والدور الأخلاقي أهم بكثير من بعض المصالح الزائلة، كما أن العلم والتكنولوجيا أهم من التفكير بالعضلات حصرًا. ■

«طوفان الأقصى» كشَف «نفاق الساحات»:
هل أدرك نصرالله حجم التغيّرات أم لم يصدّقها؟

جاد يتيم

منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣، تصاعدت الأسئلة بداية حول مدى التنسيق بين «حماس» من جهة، وباقي مكوّنات المحور الإيراني الذي تنتمي إليه، وعلى رأسه النظام الإيراني، قبل هجوم «طوفان الأقصى».

تلى ذلك، سؤال أساسي آخر: هل ستتجه إيران وميليشياتها في المنطقة إلى فتح حرب شاملة مستغلّة صدمة إسرائيل في الأيام الأولى للحرب؟

بالطبع، طوَت الأيام الحاجة للإجابة عن السؤال، ذلك أن شعار«وحدة الساحات» الذي جرى التغنّي به لسنوات وعلى أساسه جرت تعبئة «جماهير» المحور الممتدّ من البحر المتوسط إلى بحر قزوين، سقط عند الخطاب الأول لأمين عام «حزب الله» الراحل حسن نصرالله بعد أكثر من شهر على هجوم ٧ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣، فتحوّل، من دون أن ترف جفن لأي من قادة المحور، إلى «جبهات الإسناد» التي عنَت فعليًّا انخراطًا مضبوطًا «عن بُعد»، باستثناء جبهة لبنان، وهي الجبهة الوحيدة الفاعلة على خطِّ التماس مع الجبهة، بعدما نجحت روسيا في تحييد الجبهة السورية لنظام لم يُطلق رصاصة واحدة أصلًا على إسرائيل منذ العام ١٩٧٤.

لكن ذلك، كان انعكاسًا لجملة تعقيدات إقليمية ودولية، وبالتالي طرح العديد من الأسئلة بشأن ما كشفته هذه الحرب على اللبنانيين والفلسطينيين، من حسابات إقليمية ودولية غير متطابقة حتى في معسكر المحور نفسه، وهو الأمر الذي ربما ساهم في الحدّ من تصاعُد ردود «حزب الله» العسكرية، حتى مع تعرّضه لضربات لا يمكن تعويضها أدّت إلى اغتيال الصف المؤسّس من القادة وقادة فرقة «الرضوان» والمجلس الجهادي وعلى رأسه الأمين العام نصرالله، وليس انتهاء بالعشرات من القادة الميدانيين والمقاتلين المجربين.

الحرب أظهرت حجم انكشاف «حزب الله» الداخلي والإقليمي والدولي، ليس من جانب خصومه فقط، وهم كُثر وقد نجح في مراكمتهم على مرِّ سنوات من الانخراط في الدم اللبناني والسوري والعراقي واليمني وصولًا إلى البوسنة، لكن داخل معسكره الايراني أيضًا الذي كان من المفترض أن يكون سندًا في الحرب مع إسرائيل والتي بدأها الحزب خدمة لمصالح إيران وسياساتها.

قبل الخوض في هذه الانكشافات السياسية والعسكرية داخل المحور الايراني والتي ربما كان «حزب الله» يكتشفها تباعًا، وغيّرت من مسارات الحرب، من المهمّ العودة إلى فجر السابع من أكتوبر يوم نفّذت «حماس» هجومها غير المسبوق واخترقت تحصينات الجيش الإسرائيلي في غلاف غزة، والوصول إلى بعض المستوطنات ما أدّى إلى سقوط نحو ١٢٠٠ قتيل وعشرات الرهائن المدنيين والأسرى العسكريين، وما يفوق الـ٤٠ ألف شهيد فلسطيني دُفنوا تحت أنقاض بيوتهم ومستشفياتهم ومراكز الإيواء في غزة التي استحالت خرابًا.

أهمية العودة إلى السابع من أوكتوبر تكمن في تداعيات هذا الهجوم، خصوصًا لناحية «ساعة الصفر»، التي شكلت الإرباك الأول في علاقة أذرع المحور بعضها ببعض من جهة، وبالرأس الإيراني من جهة أخرى.

ذلك أن ردود الفعل الأولى، بيّنت لأي مراقب حالةً من الإرباك وعدم التنسيق والمعرفة المسَبقة بالهجوم. ولعل المثال الأبرز على ذلك هو تأخُّر رد الفعل من أطراف المحور على الهجوم، خصوصًا من قِبل المعنيّ الأول، أي «حزب الله»، الذي أصدر بيانًا في وقت متأخر من يوم السبت، السابع من أوكتوبر٢٠٢٣ ، يُعلن فيه «مواكبة» الحدث، من دون أي تحريك للجبهة الجنوبية.

تأخّر الموقف، وصدوره أكثر بلهجة «تريّث» عنى أن الحزب لم يكن مستعدًّا للهجوم، لناحية عدم معرفته المسبقة بحصوله وكذلك عدم وجود اطّلاع كامل بما يحصل، مع الأخذ بالاعتبار أن الوضع الميداني الفوضوي في غزة ذلك اليوم، كان يعني بالتأكيد صعوبة حصول تواصل بين قيادات الداخل التي نفّذت العملية وكانت على علم بها، أعني الراحلَين يحيى السنوار ومحمد الضيف، مع أي من قيادات الخارج، بما في ذلك قيادات «حماس» في الدوحة.

كان المقطع الأخير من بيان الحزب يومها الأكثرإبرازًا للموقف وقد نصّ على التالي:

«إن قيادة المقاومة الإسلامية في لبنان تواكب التطورات الهامة على الساحة الفلسطينية عن كثب وتتابع الأوضاع الميدانية باهتمام بالغ وهي على اتصال مباشر مع قيادة المقاومة الفلسطينية في الداخل والخارج وتجري معها تقييمًا متواصلًا للأحداث وسَير العمليات ولذا ندعو حكومة العدو الصهيوني إلى قراءة العِبر والدروس الهامة التي كرّستها المقاومة الفلسطينية في الميدان وساحات المواجهة والقتال».

البيان كان حذِرًا، وتحدّث عن «مواكبة... باهتمام بالغ»، و«اتصال مع قيادة المقاومة لتقييم الأحداث»، وحتى دعوة «حكومة العدو الصهيوني إلى قراءة العِبر والدروس الهامة»، أي أن الحزب كان يحاول معرفة ما حصل أولًا، وأنه لم يتخذ حينها أي قرار بالمساندة أو الانخراط العسكري، لا بل دعا حكومة العدو إلى «قراءة العِبر» بمعنى تفهُّم ما حصل وعدم التصعيد.

لاحقا، تعزّز هذا الانطباع بمعلومات تؤكّد أن قيادة السنوار - الضيف، قد كتمت التوقيت وساعة الصفر حتى عن قيادة الخارج في حماس. الامر نفسه انطبق على «حزب الله» وباقي أذرع إيران في المنطقة.

وتمّ إخفاء الأمر عن قيادة «الحرس الثوري»، التي درّبت وسلّحت، لسنين، مقاتلي «الرضوان» من أجل هجمات مماثلة أو أنشطة أخرى. وفي آخر لقاء جمَع قائد فيلق القدس إسماعيل قآني مع قيادات «الرضوان» في لبنان قبل هجوم ٧ تشرين الأول/ أوكتوبر، لم يكشف هؤلاء عن أي خطط قريبة لأي هجوم ضد إسرائيل، ولسخرية القدَر تبيّن أنهم كانوا محقّين في إخفاء ما كانوا يعرفونه عن الرجل الذي يخضع للتحقيق في قضية اغتيال نصرالله.

شكّلت هذه الوقائع بلبلة بين أطراف المحور، وانعكس ذلك على علاقات «حزب الله» بالأطراف الإقليمية والدولية المؤثّرة في الشرق الاوسط، بما في ذلك في الداخل اللبناني:

١ - داخليًّا:

دخل «حزب الله» الحرب في اليوم التالي، أي الثامن من أوكتوبر ٢٠٢٣، وكانت مضبوطة بضرَبات محدَدة وضمن مسافة ٥ – ٧ كيلومترات عن الحدود. لكن حدّة الاعتراض الداخلي بدأت بالتصاعد مع امتداد مساحات الاشتباك والحرب والتهجير حتى بلغ عدد المهجرين نحو ٩٠ ألفًا.

اكتشف الحزب حجم العزلة التي فرَضها على جمهوره خصوصًا، والشيعة عمومًا، بسبب فائض القوة الذي تباهى به طويلًا فصار «السلاح لحماية السلاح» لبنانيًّا وسوريًّا التي انخرط فيها مع النظام الديكتاتوري بوجه شعبه كي يحفظ خط الإمداد من السلاح، ولاحقًا الكبتاغون.

زاد انتقاد معارضيه لزجِّه البلاد في الحرب. تصاعدت الاعتداءات الإسرائيلية في ظلّ عدم كفاءة في الردّ من قِبل الحزب وبلغت مستوى جديدًا مع تفجيرات «البايجرز» وبلغت ذروتها مع اغتيال أمين عام الحزب حسن نصرالله في ٢٧ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٤.

بعد هذه الفترة، اكتمل انفضاض حلفاء الحزب عنه: جبران باسيل، رئيس التيار الوطني الحر، أعلنها صراحة أن لا تحالف بين الجهتين، أما الجماعة الإسلامية وجناحها العسكري فاختفت... وصار قادَتها خارج البلاد.

لم يبقَ بجانب الحزب إلّا رئيس البرلمان نبيه بري، لكن ضعف الحزب سيجعل التنافس سيّد الموقف مع حزب الله، حيث تسعى حركة «أمل» لملء الفراغ واستعادة شعبية مفقودة، خصوصًا مع غياب جهد واضح وموحّد لقوى وشخصيات المعارضة اللبنانية عمومًا، والشيعية خصوصًا.

٢ - إقليميًّا

شكّل موقف النظام السوري الطعنة الأولى في خاصرة حزب الله، بالغياب الكامل عن الحرب أولًا، ومنع أي إسناد من القنيطرة ثانيًا، وصولًا إلى التضييق على مقاتلي الحزب ومنع شحنات الأسلحة الخاصة بهم من قِبل قوات النظام، والتضييق على الشيعة الموالين من السوريين واللبنانيين في حمص وحلب.

فهذا النظام الذي دفع «حزب الله» خيرة الشباب الشيعة للموت دفاعًا عنه وحمايةً لخط إمداد السلاح والمخدرات، لم يكن بحجم الآمال التي عُقدت عليه، بل يبدو أنه، كعادته منذ الأسد الأب، أبرم صفقة ما دفاعًا عن وجوده.

في الواقع لم تكن خسارة المقاتلين هي الأقسى بالنسبة للحزب، بل أثبت التفوّق الأمني والاختراق الإسرائيلي الذي بدأ يتكشف مع استمرار الحرب، أن سوريا كانت الثُقب الأسود الأمني الذي نفذت منه إسرائيل إلى عمق «حزب الله» وفتتت كل إجراءاته الوقائية، بطريقة تكاد تُنهي أي قيامة للجهاز العسكري تحديدًا.

أما باقي الجبهات من اليمن إلى العراق فلم تكن ذات تأثير كبير أو ذات معنى، بل اقتربت إلى حدِّ الاستعراض في الكثير من الحالات.

إيران، التي شكّلت الوجهة والمرجعية بالنسبة لـ«حزب الله»، وجّهت الطعنة الثانية أو الدرس الثاني ويبدو أنها أرسلت الحزب إلى جبهة الإسناد مكبّلًا، بمعنى منعه من أي تصعيد يوازي ما يتعرّض له من ضربات على المستوى العسكري والاختراق الأمني.

الحرس الثوري الايراني- حزب الله. المصدر: موقع داما بوست

أرادت إيران إبقاء مستوى التصعيد مضبوطًا على إيقاع مفاوضاتها السريّة والعلنية مع الولايات المتحدة الأميركية. واستخدمت «حزب الله» لهذا الغرض مع أن سياق الأمور كان يَشي بأن التصعيد الإسرائيلي سيصل حتمًا إلى اغتيال نصرالله..

لكن إيران، خذلَت «حزب الله»، أقلّه بأن الضعف الذي اعترى الأداء العسكري، كان بمثابة ضوء أخضر لإسرائيل بأنه يمكنها أن تذهب بتصعيدها إلى أبعد الحدود والعدو لم يتأخر في ذلك وصولًا إلى الاجتياح البري.

لم يكن سرًّا أن «حزب الله» ذراعًا إيرانية في لبنان والمنطقة لا تخدم المصالح اللبنانية الّا حين تتقاطع مع مصالح طهران، لكن الحرب التي تلت هجوم ٧ أوكتوبر، كانت صادمة للحزب وجمهوره لأن الولي الفقيه أثبت أنه مستعد للتخلص من الأذرع حماية لنظامه القمعي تمامًا كنظام الأسد - وطمعا بدور إقليمي أكبر تحت المظلّة الاميركية.

٣ - دوليًّا

تشكل روسيا بقيادة فلاديمير بوتين، المظلّة الدولية الفعلية للمحور الإيراني، وإن كانت المصالح لا تتطابق دائمًا.

لكن، الحاجة إلى روسيا، تُجبر إيران ومحوَرها على ابتلاع أي تمايُز روسي يصل إلى حد تسهيل وغضّ النظر عن الاعتداء العسكري الإسرائيلي على قوات الحرس الثوري ومقاتلي «حزب الله» في سوريا.

شكّلت روسيا السدّ المنيع الأول باتجاه أي جنوح إيراني لتصعيد إقليمي كبير بوجه إسرائيل، مع علم روسيا أن إيران لن تقوم بالتصعيد انطلاقًا من الأراضي الإيرانية، بل عبر جبهتي جنوب لبنان والقنيطرة.

كان موقف روسيا حازمًا برفض فتح الجبهتين السورية واللبنانية، لكن في حين أن موسكو استطاعت إجبار إيران حتى الآن على منع فتح جبهة من القنيطرة باتجاه الجولان، فإنها لم تتمتع بالنفوذ نفسه بالنسبة لجبهة لبنان.

لكن ما استطاعت روسيا فعله، وهي بذلك كرّست التمايز مع «حزب الله» وإيران، هو المماطلة في البتّ بطلب إيران استخدام قاعدة حميميم في سوريا، كبديل عن مطار دمشق الدولي المدني، لإرسال السلاح، ومن ثم الموافقة على شحنات محدّدة ذات طابع دفاعي برّي، وتعتمد تأخير وصول الشحنات إلى «حزب الله».

المستنقع الإيراني

لسخرية القدر والسياسة، فإن خصوم «حزب الله» وأعداءه هم مَن حذروا من أن خدمة مصالح إيران في هذه الحرب لم يدمّر لبنان فقط، بل «حزب الله» أيضًا. ودَعاه معارضوه في لبنان إلى كلمة سواء وطنية، بينما كان الأميركيون هم مَن رمى حبل النجاة لـ«حزب الله» خارج المستنقع الإيراني المدمّر، وضغطوا كثيرًا لمنع توسّع الحرب بالطريقة التي وصلنا إليها.

وفي خطابه، بعد ما أعلن أنه الردّ على اغتيال فؤاد شكر، طلب نصرالله من سكان الضاحية العودة إلى منازلهم.

حتى تلك اللحظة، كان نصرالله يعتقد – خاطئًا - أنه ما زال يُمسك بقرار التصعيد من عدمه وأن العدو سيتصرّف على إيقاعه.

حتى تلك اللحظة كان نصرالله موهومًا، ولا ندري متى أدرك أن الأمور انتهت. ■

لبنانيون يروون معاناتهم مع النزوح ومخاوفهم من عدم عودتهم إلى بلداتهم

أحمد خواجة

«كان أشبه بيوم القيامة». هكذا يصف «علي» رحلته من قريته في قضاء النبطية باتّجاه العاصمة بيروت يوم الإثنين في الـ ٢٣ من أيلول ٢٠٢٤.

يروي «علي» الشاب الأربعيني والذي يعمل كمدرّس في العاصمة ما حدث معهم في ذلك اليوم المشؤوم، حيث استفاقوا على أصوات الغارات القوية والأحزمة النارية التي لفّت القرى القريبة من الشريط الحدودي، إلا أنهم ظنّوا أنه تصعيد اعتيادي كما جرت العادة في الأسابيع والأشهر السابقة، بيدَ أن اشتداد الغارات واقترابها من المنازل المأهولة، جعلتهم يقررون عند الظهيرة الهرب نحو العاصمة.

يروي «علي» رحلة النزوح الشاقة والكابوس الذي لا ينتهي بحسب وصفه، فيقول: إن الطريق بين النبطية وصيدا تستغرق ساعة واحدة فقط بالسيارة في أسوأ الأحوال، إلا أنهم في هذا اليوم المشؤوم، وجدوا أنفسهم عالقين في طوفان من السيارات، ثلاث أو أربع ساعات بين النبطية والزهراني، حيث شاهدوا بأمِّ العين الغارات تتساقط في أماكن قريبة منهم، ثم رحلة الموت بين الزهراني وصيدا التي امتدت لعشر ساعات، من بينها أربع ساعات متتالية تسمّرت السيارة خلالها في مكانها، لا ماء معهم أو طعام، وبطارية الهاتف الجوال تصارع لأجل البقاء، فيما بدأ يتعالى صراخ الأطفال، مع حلول الظلام، من داخل السيارات المتناثرة على جانبي الطريق، بسبب الجوع والعطَش والتعب، بينما لم تتوقّف أصوات الغارات التي كانت تتساقط في أماكن ومناطق قريبة من سَيل السيارت المنطلق ببطء شديد نحو مناطق أكثر أمانًا.

بدروه، يصف «أبو مصطفى» الأهوال التي عاشها في رحلته من قريته الصغيرة في قضاء «بنت جبيل» باتجاه العاصمة، فبعد عملية غسل الكلى المتعبة التي يقوم بها صباح كل يوم اثنين، بدأت الغارات تتكثّف بشكل غير مسبوق، استقلّ سيارته مع زوجته برغم التعب الشديد الذي يُعانيه بعد عملية الغسل. يقول: إنهم انطلقوا بعد صلاة الظهر حاملين بعض الأمتعة، وفي ظنّهم أنهم سيعودون في الأيام التالية إلى منزلهم.

اضطر «أبو مصطفى» وزوجته إلى سلوك طرق فرعية بسبب إغلاق الطرقات الرئيسية بفعل القصف. مرّا في سيارتهما بين المنازل المدمّرة وشاهدا السيارات المحترقة المركونة على جانبي الطرقات، فيما كانت أصوات سيارات الإسعاف تملأ الفضاء.

في الرحلة باتجاه صور، شاهد «أبو مصطفى» سيارات تحترق على جانبي الطرقات ومنازل مهدّمة وأكوامًا من الردم متجمّعة تعيق أو تُبطئ حركة المرور.

قبل استلام الطريق السريع المؤدّي إلى مدينة صيدا، التقى بأقارب له من قريته تعطلت سيارتهم، وكانوا عائلة مؤلّفة من زوجين وثلاثة أطفال، فاصطحبهم معه تاركين سيارتهم مركونة في قرية غريبة عنهم، وكان القلق يملأ قلوبهم بسبب احتمال فقدانهم لها نهائيًّا.

الرحلة بين صور وصيدا استغرقت أكثر من ١٢ ساعة، شاهدوا فيها كل الأهوال الممكنة، بحر من السيارات يزحف ببطء شديد، لا محطات أو مقاهٍ على جوانب الطرقات لشراء الماء والزاد والقهوة، سيارات تتعطل أو يفرغ الوقود منها فيتركها أصحابها ويتابعون الرحلة سيرًا على الأقدام هربًا من الجحيم.

وصل «أبو مصطفى» إلى منزل ابنه في العاصمة بيروت صبيحة يوم الثلاثاء، بعد رحلة استمرت لـ١٨ ساعة، شأنه شأن عشرات آلاف الجنوبيين. المحظوظون منهم وجدوا بيوتًا لأقارب لهم نزحوا إليها، فيما اضطُر قسم كبير منهم إلى المبيت في المدارس والسيارات وحتى على الأرصفة وشاطئ البحر لعدة أيام.

تفاقمت أزمة النزوح في الأيام التالية مع توسّع دائرة الحرب، لتشمل البقاع والضاحية الجنوبية لبيروت، فهرب الناس إلى الشوارع في بيروت باتجاه جبل لبنان والشمال، فيما لجأ عدد كبير من البقاعيين إلى سوريا. كذلك عاد آلاف النازحين السوريين إلى ديارهم، بينما استقبل العراق آلاف العائلات اللبنانية.

امتلأ «كورنيش المنارة» ومنطقة «عين المريسة» بعشرات العائلات التي افترشت الأرصفة في ظلّ عدم توفّر أي مأوى لها، بعدما غصّت المدارس في بيروت وبعض المناطق في جبل لبنان بأعداد من النازحين تفوق قدرتها على استيعابها.

النزوح الكبير فيي ٢٣ أيلول، المصدر: فرانس ٢٤

أسعار إيجارات خيالية تفوق قدرة النازحين

عمد بعض المواطنين الميسورين إلى استئجار شقق سكنية في المناطق الآمنة نسبيًّا، يحدوهم الأمل بألّا تطول الحرب إلى حدٍّ يقضي على مّدخراتهم.

بعد عشرة أشهر قضاها نازحًا في بلدة «تبنين» تاركًا بلدته «ميس الجبل» في الأسابيع الأولى من الحرب، نزح «هشام» مرة أخرى في الـ ٢٣ من أيلول باتجاه منطقة الشوف في جبل لبنان، حيث استأجر مع أخيه شقة صغيرة غير مفروشة هناك عبر وسيط بتكلفة ٨٠٠ دولار أميركي شهريًّا بالإضافة إلى عمولة الوسيط، شرط أن يدفع ثلاثة أشهر مسبقًا. ما دفعته الأسرتان ثمنًا للإيجار بالإضافة إلى بعض الأثاث المنزلي الذي اشتروه، يساوي ثلاثة أرباع ما ادّخره مع أخيه.

عدد أفراد أسرتَي «هشام» وأخيه يبلغ ١٤ شخصًا، بينهم أربعة أطفال لم تتجاوز أعمارهم سن الخامسة، يعيشون في شقة تتسع لخمسة أو ستة أشخاص بأفضل الحالات، يفترشون الأرض الشرفات، يتخوّفون من فصل الشتاء القادم في ظلِّ عدم توفّر ثياب شتوية معهم، ناهيك عن وسائل التدفئة والسجاد وما إلى ذلك.

بالرغم من كل ما عاناه «هشام» وعائلته خلال هذا العام من تهجير ونجاة من الموت أكثر من مرة مع سقوط الصواريخ بالقرب منهم غير مرَة، فإنه يخشى من أن الأسوأ لم يأتِ بعد، فهم يدركون أن العودة إلى «ميس الجبل» مرة أخرى، المدينة التي ولدوا فيها وأمضوا كل حياتهم فيها، هو أمر أقرب إلى الخيال.

الخوف من المستقبل بعد خسارة البيوت ومصادر الرزق

يمتلك «هشام» متجرًا لبيع الملابس في بلدته، أخرجَ منه كمية قليلة خلال الأيام الأولى للحرب، قبل أن تأتي غارة على المحل وتقضي على ما تبقّى منه. هو لا يمتلك اليوم رأس المال للبدء من جديد، يخاف من المستقبل المجهول القادم، ليس لديهم تأمين صحي، والأطفال بلا مدارس اليوم، الثنائي الشيعي الذي يحتكر تمثيل أبناء المذهب تركَهم اليوم في مهبّ الريح، وكل الطرق تؤدّي إلى الجحيم بحسب تعبيره.

وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال عباس الحاج حسن، قال منتصف شهر تشرين الأول/أكتوبر، إن عدد النازحين في لبنان تخطّى المليون والأربعمائة ألف نازح، مع العلم أن هذا العدد يزداد بشكل يومي مع توسّع نطاق القرى والبلدات المستهدَفة بالغارات الإسرائيلية، حيث وصلت في الأيام الأخيرة إلى منطقة الأوزاعي جنوبي بيروت، كذلك اشتدّ القصف على مناطق لم يغادرها سكانها بالكامل، ما وسّع من دائرة التهجير والنزوح، في وقت أشار مصدر حكومي لبناني إلى أن أكثر من نصف مليون لبناني لجأوا إلى سوريا منذ توسّع العمليات في شهر أيلول/ سبتمبر الماضي، في وقت استقبلت دولة العراق آلاف اللبنانيين خلال الفترة نفسها.

الوضع صعب في المدارس التي تحوّلت إلى مراكز إيواء

يشرف «وسام» على مدرسة في منطقة «الحمرا» في العاصمة بيروت، فتحت أبوابها لاستقبال النازحين منذ اليوم الأول لبدء موجة النزوح من البقاع والجنوب باتجاه المدينة، يقول إن المدرسة المؤلفة من أربعة طوابق، مخصّصة بالأساس لاستيعاب ٤٠٠ طالب بالحدّ الأقصى، إلّا أنها تضمّ اليوم أكثر من ٦٠٠ نازح.

يعمل «وسام» مع فريق مؤلّف من عشرة متطوّعين، يهتمون بكل أمور النازحين المقيمين في المدرسة من طعام ورعاية صحية وغيرها. يقول: إن الاعتماد الأساسي هو على المبادرات الفردية والجمعيات التي تؤمّن الوجبات الغذائية والألبسة والأغطية، إلّا أن الكمّيات المتوفّرة أقل بكثير مما يحتاجه النازحون خاصة مع ازدياد أعدادهم.

استقبلت المدرسة في اليوم الأول للحرب ٣٥٠ نازحًا من الجنوب، لجأوا إليها مباشرة بعد وصولهم إليها إثر الرحلة الطويلة في ٢٣ أيلول/ سبتمبر، وقد بدأت الأعداد بالازدياد في الأيام التالية بشكل يفوق قدرة المدرسة على استيعابه، ومع ذلك فقد فضّلوا أن تمتلئ الصفوف بشكل يفوق طاقة استيعابها، على أن يقفلوا أبوابهم في وجه الأُسر وتركها لتنام في العراء أو داخل السيارات.

يقول «وسام» إنه بعد الوصول إلى الحدّ الأقصى، بحيث لم يعد هناك إمكانية لإدخال أي شخص خاصةً بعد استخدام كل أقسام المدرسة، بما فيها المكاتب وغرف التصوير وقاعات الامتحانات، لا يزال عدد كبير من الأسر يصلون يوميًّا إلى المدرسة سائلين عن مكان شاغر، فيُضطر إلى الاعتذار منهم، الأمر الذي كان يسبّب له انزعاجًا كبيرًا نتيجةً لقلة الحيلة، بحسب تعبيره.

في الطابق الأرضي من تلك المدرسة، تمّ تحويل إحدى الغرف الواسعة إلى صيدلية تضمّ مئات أصناف الأدوية التي جُمعت من المساعدات والتبرّعات من الجمعيات الخيرية والأفراد، يُديرها متخصصون في مجال الصحة، وتقدَّم الأدوية للنازحين في «المستوصف» مجّانًا.

يتوزّع النازحون الـ٦٠٠ على طوابق المدرسة الأربعة، بمعدل ١٥٠ نازحًا في كل طابق وهو رقم مرتفع جدًّا. يتواجد في كل غرفة ما بين ١٥ و٢٠ شخصًا يتالفون من عدة عائلات، يتمّ فصل الغرف في المنتصف بساتر من القماش يفصل بين النساء والرجال.

تقطن «إم عباس» في المدرسة المذكورة مع أسرتها وأسرتَي شقيق زوجها وشقيق زوجته، تخبرنا إن المسؤولين عن المدرسة لا يدّخرون أي جهد في تأمين المستلزمات لهم، لكن الواقع صعب جدًّا، و«لا يمكن للإنسان أن يرتاح إلّا في بيتهًا.

أكثر ما تكرهه «إم عباس» في هذه الحرب، هو أن أولادها الثلاثة اضطروا لعَيش هذه التجربة القاسية. تقول: «في مثل هذا الوقت، كان يجب أن يكونوا في مدرستهم في الجنوب يتلقّون العلوم ويصنعون مستقبلهم، لا في مدرسة إيواء في عاصمة بلدهم التي لا يزورونها إلّا نادرًا، ينامون في غرفهم

على أسرّتهم، وليس كما هو الحال اليوم حيث يتكدّسون على فرشات رقيقة ولا يحصلون على القسط الوافي من النوم بسبب الضجيج في المبنى، ناهيك عن الأثر النفسي للتهجير عليهم، وصعوبة استيعاب صدمة التغيّرات التي حلّت على حياتهم في هذه الفترة الأخيرة».

يواجه النازحون في هذه المدرسة - الإيواء مشاكل كثيرة، فالمراحيض فيها لا مكان فيها يصلح للاستحمام كما هو حال حمّامات بعض المدارس، كما أنه لا يوجد سخّانات فيها، فيُضطرون إلى تسخين المياه بواسطة أفران الغاز الصغيرة التي حصلوا عليها من إحدى الجمعيات، ويستحمّون بالطرق التقليدية عبر استخدام «الطّشت» والأوعية البلاستيكية. هذا الحمام البدائي يُعتبر ترفًا في هذه المدرسة المكتظة بالناس. قد تنتظر عدة أيام للحصول على دور للاستحمام، بحسب «أم عباس»، ناهيك عن المشاكل في غسل الملابس يدويًا، وانتظار الدور أيضًا حتى يخلوا أحد المراحيض لغسل الملابس، وتعليقها على الدّرج أو الشُرف أو في الممرّات الداخلية للطوابق.

كلما ابتعدنا أكثر عن العاصمة في اتجاه الشمال والبقاع تصبح الأمور أصعب وأعقد، أولًا بسبب قلة المساعدات والصعوبة التي تواجهها الجمعيات العاملة هناك خاصة لناحية التمويل، وبسبب البرد القارس الذي يصيب هذه المناطق مع حلول فصل الخريف بانتظار الشتاء.

استقبلت محافظة عكار النازحين منذ اللحظة الأولى لتوسّع المواجهات العسكرية، فتَح أهلها أبواب منازلهم لاستضافة العائلات، بينما تمَّ تحويل عدد كبير من المدارس والمباني في المحافظة كمراكز إيواء.

محافظ عكار «عماد اللبكي» قال عقب اجتماع عقده مع فعاليات المنطقة، لمتابعة أوضاع النازحين، «هناك نواقص كبيرة جدًّا، وأنهم لغاية الآن لم ينجحوا في تأمين أبسط المستلزمات للنازحين، متخوّفًا من بدء الشتاء والبرد، في الوقت الذي لم يتمّ بعد تأمين مستلزمات التدفئة لآلاف النازحين الموزّعين على قرى وبلدات المحافظة.

لجأ «أبو شادي» مع عائلته إلى أحد مراكز الإيواء في عكار، يشكر الرجل الستيني الكرَم الكبير والاحتضان الذي لقيَه من أهالي المنطقة، بالرغم من أن التقديمات لا يمكنها تأمين حاجيات الناس الكثر هناك، فهو مثلًا يخضع للعلاج من مرض السرطان منذ سنة ونصف، وهو يواجه اليوم صعوبة في الحصول على علاجه الأسبوعي أو التواصل مع طبيبه المعالِن الذي كان يشرف على حالته قبل التهجير.

لم يجلب «أبو شادي» سوى القليل من المتاع من قريته الساحلية الجنوبية، وأكثر ما يضايقهم اليوم هو درجات الحرارة المنخفضة وخاصةً في ساعات الصباح الأولى، حيث تقع البلد التي نزحوا إليها على ارتفاع ١٥٠٠ متر عن سطح البحر، وهم غير معتادين على هذا الطقس، مع العلم أنهم وُعدوا بالحصول على ملابس شتوية وبطّانيات سميكة، إلّا أنهم لم يحصلوا على شيء منها حتى الآن بسبب النقص الشديد في المستلزمات وعدم قدرة الجمعيات والمنظمات على تلبية الاحتياجات الكبيرة.

ينتظرون عودتهم إلى قراهم في احدى المدارس المعتمدة مركز ايواء.المصدر: وكالة الاناضول

تعمل «مها» في مجال الرعاية الاجتماعية منذ فترة طويلة، وقد تهجّرت مع عائلتها إلى عكار هي الأخرى، وقد قرّرت تخصيص وقتها وخبرتها لمساعدة النازحين هناك.

الفئات الأكثر رعاية يدفعون الثمن الأكبر. تركّز «مها» نشاطها الإنساني بشكل خاص على الفئات الأكثر ضعفًا ورعاية، أي المسنّين والأطفال حديثي الولادة والأمهات اللواتي أنجبن حديثًا بالإضافة إلى الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، علمًا أن مراكز الإيواء غير مجهّزة أو مهيّأة لهذه الحالات. تشير أيضًا إلى أن معظم الأشخاص الذين يعانون من إعاقات حرَكية، لم يتمكّنوا من إحضار الكراسي المتحركة معهم بسبب صعوبة حملها واستيعابها داخل السيارات، فيما تمّت عمليات النزوح على عجلة. كذلك يعاني المسنّون من مشاكل في الحصول على أدويتهم، وصعوبات في النوم على الأرض وبسبب البرد القارس، بينما لا تحصل النساء المرضِعات على الخصوصية اللازمة لإطعام أولادهن، كما أنهنّ لا يحصلن على الغذاء الكافي واللازم لعملية الرضاعة.

تسلّط «مها» الضوء على مشكلة أخرى، تتمثّل بغياب أي خطة طوارئ حقيقية من الدولة اللبنانية، وبالتالي فإن معظم أعمال الإغاثة تدخل في خانة المبادرات الفردية، ما يخلق مجالًا للاحتيال والنَّصب من قِبل كثُر يدّعون أنهم يساعدون النازحين، ويجمعون التبرعات عبر وسائل التواصل دون وجود أي آليات تأكّد بأن الأموال تذهب إلى الجهة الصحيحة.

استعدادًا لفصل الشتاء، تشير «مها» إلى أنهم جمعوا بعض الأموال من مبادرات فردية، واشتروا مدافئ تعمل على الغاز، باعتبار أن العدد الأكبر من مراكز الإيواء تُستخدم كمصايف بالأساس، وبالتالي هي غير مجهزة بالتمديدات اللازمة لتشغيل المواقد التي تعمل على المازوت، كما أنهم اشتروا بعض البطانيات والملاءات والمعاطف الشتوية، لكن أعداد النازحين تزداد بشكل شبه يومي بشكل يفوق قدرتهم على تغطيتها.

وتشكو «مها» من أن مراكز الإيواء في المنطقة التي تنشط فيها، لا تحصل على أي مساعدات أو دعم من المساعدات الخارجية التي تصل بشكل يومي إلى العاصمة، وهي تؤكد ما قاله محافظ البقاع، بأن طائرات المساعدات لا يمكنها حمل كمية كبيرة من المساعدات، وأن لبنان بحاجة لدعم أكبر عبر بواخر مساعدات قادرة على تغطية حاجيات النازحين أينما وجدوا لناحية الطعام والأدوية والملابس ووسائل التدفئة. ■

نكبة شيعة لبنان في الزمن الإيراني

أحمد عياش

لـم يكـن واردًا علـى الإطـلاق أن تتـمَّ كتابـة هـذا المقـال فـي ظـروف متحوّلـة بصـورة مُذهلـة.

عنـد الشـروع فـي إعـداد المقـال فـي الأسـبوع الأخيـر مـن أيلـول المنصـرم اتجـه تفكيـري إلـى العنـوان الاتـي: «الجنـوب فـي الزمـن الإيرانـي الحالـي - النوافـذ والأبـواب مشـرّعة علـى الأخطـار التاريخيـة». وجـاء فـي مسـوّدة مقدمتـه قبـل أكثـر مـن شـهر: «عندمـا يصـدر هـذا المقـال مـن العـدد الجديـد لـ «الفـان رقـم ٤»، تكـون جبهـة المشـاغلة فـي الجنـوب قـد اجتـازت عامهـا الأول...». وهـا هـي التطـورات المتلاحقـة منـذ ذلـك الحيـن تجعـل عنـوان هـذه المطبوعـة «الفـان رقـم ٤» تعـود لزمـن خـلا. وقـد ورد فـي افتتاحيـة العـدد صفـر مـن هـذه المطبوعـة فـي ٣ أيـار ٢٠٢٣ والتـي حملـت عنـوان «لمـاذا الفـان رقـم ٤ ؟» هـذه الفقـرة: «أحاديـث الفـان هـي حـوارات أزقّـة وأحيـاء الضاحيـة المتنقلـة ذهابًـا وإيابًـا الـى المدينـة والضاحيـة «قلـب» شـيعة لبنـان وحضنهـم. هـي موضعهـم كنازحيـن ومحروميـن وأقويـاء وظالميـن ومظلوميـن».

اختفـى فـي هـذه الأيـام «الفـان رقـم ٤» الـذي هـو فعـلًا وسـيلة النقـل الشـهيرة التـي كانـت تختـرق الضاحيـة ذهابًـا وإيابًـا ناقلـة الـركاب بيـن الضاحيـة وبيـروت. وأتـى اختفـاءه بعدمـا فرغـت الضاحيـة نفسـها، تحـت وطـأة الحـرب الإسـرائيلية التـي شـملت أيضًـا الجنـوب والبقـاع الشـمالي، مـا أحـال أكثـر مـن مليـون ونصـف مليـون مواطـن جلّهـم مـن الطائفـة الشـيعية نازحـون فـي الوطـن ومهاجـرون فـي أصقـاع العالـم.

انطلـق المقـال الـذي كان معـدًّا فـي الأصـل للنشـر قبـل بضعـة أسـابيع، مـن فكـرة «الزمـن الإيرانـي» الـذي بـدأ مـع وصـول الإمـام الخمينـي الـى السـلطة فـي ايـران عـام ١٩٧٩. وسـرعان مـا اصبـح لبنـان عمومًـا ومواطنيـه الشـيعة يـدورون فـي فلـك هـذا الزمـن بـدءًا مـن العـام ١٩٨٢ ولغايـة اليـوم حيـث بـات هـذا الوطـن فـي مهـبِّ إعصـار زمنَيـن همـا: الزمـن الإيرانـي والزمـن الإسـرائيلي فـي وقـت واحـد.

وتبقـى فـي مسـوّدة ذلـك المقـال فائـدة مرجـوّة للقـراءة والمعـدُّ للنشـر. ومـمـا جـاء فيـه:

«بـدت الأيـام الأخيـرة مـن هـذا العـام شـديدة الوطـأة فـي الميـدان. وتوالـت الأحـداث فـي الشـهر الأخيـر (أيلـول) مـن العـام الأول للمشـاغلة لتشـير إلـى أن لبنـان دخـل فترة اختبـار خطيـرة ولا مثيل لهـا لجهـة الأحـداث الأمنيـة وتمثّلـت بتفجيـر آلاف أجهـزة المُنـاداة (البيجـرز) والتواصـل (التوكـي ووكيـز) إضافـة إلـى موجـة الاغتيـالات التـي نفّذتهـا إسـرائيل بحـق قـادة «حـزب اللـه» وكانـت ذروتهـا اغتيـال الأميـن العـام للحـزب حسـن نصراللـه. والحملة الجويّـة التي بدأتهـا إسـرائيل فـي ٢٣ أيلـول والتـي أدّت إلـى تهجيـر أبنائـه وتدمير المئـات مـن منـازل الجنوبييـن. فهـل قـدَر الجنـوب (ومعـه حاليًـا الضاحيـة الجنوبيـة لبيـروت والبقـاع الشـمالي) أن يمضـوا إلـى عـام جديـد فـي ظـلّ هـذه الأوضـاع المأسـاوية؟

لا تبـدو المؤشـرات مشـجّعة علـى الإطـلاق بمـا يسـمح بالقـول إن محنـة الجنـوب ومعـه لبنـان علـى مشـارف الخـلاص. ومـا يُطيـل أمَـد هـذه المحنـة، أنهـا لخّصـت فـي وقـت واحـد جملـة مِحـن تتقدّمهـا محنـة غيـاب الدولـة التـي تمثّـل سـياج هـذا البلـد ومرجعيتـه فـي هـذه المرحلـة مـن التاريـخ التـي تعصـف بلبنـان والمنطقـة.

لكـن أيـن لبنـان فـي هـذه الأيـام فـي ضـوء تجربـة العمـل المسـلح الـذي يقـوده «حـزب اللـه» منفـردًا منـذ العـام ٢٠٠٥، أي فـي العـام الـذي شـهِد نهايـة الوجـود العسـكري السـوري بعـد اغتيـال الرئيـس رفيـق الحريـري، فـي ظـلّ قـرار مجلـس الأمـن الدولـي الرقـم ١٥٥٩؟

يمكـن القـول إن لبنـان يمـرّ الآن بمرحلـة هـي الثانيـة مـن نوعهـا بعـد حـرب عـام ٢٠٠٦. ففـي الحـرب السـابقة التـي اسـتمرت ٣٣ يومًـا وانتهـت بقـرار مجلـس الأمـن الدولـي الرقـم ١٧٠١، انفـرد «حـزب اللـه» بقـرار اجتيـاز الخـط الأزرق الـذي رسـم الحـدود بيـن لبنـان وإسـرائيل إثـر الانسـحاب الإسـرائيلي عـام ٢٠٠٠. وقـد اعتبـرت الأمـم المتحـدة قبـل ٢٤ عامًـا أن هـذا الانسـحاب أتـى تطبيقًـا لقـرار مجلـس الأمـن الدولـي الرقـم ٤٢٥ الصـادر عـام ١٩٧٨ بعـد الاجتيـاح الإسـرائيلي لجنـوب لبنـان ضمـن عمليـة حملـت اسـم «الليطانـي». وبالتالـي فـإن هـذا الخـط الأزرق جـاء ليؤكّـد أن القـرار ٤٢٥ قـد نُفِّـذ. وعنـد العـودة إلـى وثائـق حـرب ٢٠٠٦، اشـتهرت هـذه الحـرب بأنهـا «حـرب لبنـان الثانيـة» علـى أسـاس أن الحـرب الأولـى كانـت عـام ١٩٨٢ عندمـا اجتاحـت إسـرائيل لبنـان مـن أجـل القضـاء علـى الوجـود الفلسـطيني المسـلح. وفـي الوقـت نفسـه، كان مـن أبـرز مـا حفظتـه هـذه الوثائـق أن الأميـن العـام للحـزب حسـن نصراللـه أطلـق خـلال حـرب ٢٠٠٦ عبـارة «لـو كنـت أعلـم» وأتـت هـذه العبـارة فـي سـياق حديـث تلفزيونـي قـال فيـه نصراللـه إنـه لـم يكـن يتوقّـع أن تـؤدّي عمليـة اجتيـاز الخـط الأزرق واختطـاف ٨ جنـود وقتـل جنديين، صيـف ذلـك العـام إلـى إشـعال هـذه الحـرب.

فـي التجربـة الأولـى عـام ٢٠٠٦، اختبـر فيهـا لبنـان معنـى أن يكـون «حـزب اللـه» هـو صاحـب قـرار السـلم والحـرب. فقبـل ذلـك، وتحديـدًا فـي عـام ٢٠٠٥، كان سـلوك «حـزب اللـه» خاضعًـا للقـرار السـوري. لكـن اغتيـال الرئيـس رفيـق الحريـري فـي ذلـك العـام كان التطـوّر الحاسـم فـي إنهـاء الوجـود العسـكري السـوري فـي لبنـان والـذي اسـتمر قرابـة ٣٠ عامًـا.

ومنـذ انتهـاء النفـوذ العسـكري السـوري المباشـر، قبـل ١٩ عامًـا مـن اليـوم، أصبـح «حـزب اللـه» مرتبـط كلّيًـا بقـرار طهـران. ويتباهـى الحـزب بهـذا الارتبـاط انطلاقًـا مـن أنـه فصيـل فـي «فيلـق القـدس» التابـع للحـرس الثـوري الإيرانـي.

كانـت حـرب عـام ٢٠٠٦ هـي التعبيـر الأول عـن انفصـال «حـزب اللـه» عـن قـرار دمشـق وارتباطـه فقـط بقـرار طهـران. وهـا هـي اليـوم جبهـة المشـاغلة فـي الجنـوب التـي انطلقـت فـي ٨ تشـرين الأول العـام الماضـي هـي التعبيـر الثانـي لهـذا الانفصـال عـن النفـوذ السـوري وبالتالـي تأكيـد الارتبـاط بالنفـوذ الإيرانـي. وفـي ظـلّ هـذا الارتبـاط، صـار مـن الأجـدى مـن الآن فصاعـدًا التركيـز علـى مـا يريـده النظـام الإيرانـي مـن لبنـان كـي نـدرك مـآل الأمـور المصيريـة التـي تحكـم حاضـر لبنـان ومسـتقبله.

عانـى لبنـان مـن حـرب إسـرائيل الثانيـة عـام ٢٠٠٦ واختبـر أهوالهـا التـي لـن تُمحـى مـن ذاكـرة الأجيـال. فهـل تخبّـئ لـه الأقـدار الحـرب الثالثـة التـي انطلقـت فيهـا إسـرائيل فعـلًا؟

فـي العـودة إلـى الحـرب الأولـى عـام ١٩٨٢، رأينـا أنهـا أدّت إلـى إنهـاء الوجـود الفلسـطيني المسـلح ومعـه اتفـاق القاهـرة الشـهير عـام ١٩٦٩، والـذي منـح السـلاح الفلسـطيني حريـة العمـل انطلاقًـا مـن مناطـق محـدّدة فـي الحـدود الجنوبيـة. كمـا أدّت هـذه الحـرب التـي هـي الأولـى مـن نوعهـا فـي تاريـخ الصـراع العربـي الإسـرائيلي، إلـى نهايـة تجربـة الكفـاح الفلسـطيني المسـلح خـارج فلسـطين. وفـي هـذا المضمـار مـن المفيـد العـودة إلـى كتـاب رشـيد الخالـدي «حـرب المائـة عـام علـى فلسـطين» والـذي نُشـر لأول مـرة فـي بريطانيـا عـام ٢٠٢٠. يقـول الخالـدي: «إذا كانـت أسـباب انتصـار إسـرائيل الحاسـم فـي حزيـران ١٩٦٧ واضحـة، فـإن العوامـل التـي أدّت إلـى الحـرب أقـلّ وضوحًـا. وكان السـبب الرئيسـي هـو صعـود جماعـات الكومانـدوز الفلسـطينية المسـلحة».

وأضـاف: «بـدأت الحكومـة الإسـرائيلية فـي السـتينات مـن القـرن الماضـي فـي تحويـل ميـاه نهـر الأردن إلـى وسـط البـلاد علـى الرغـم مـن الضائقـة الشـعبية العربيـة الكبيـرة والعجـز الأكبـر مـن جانـب الأنظمـة العربيـة.

وفـي ١ كانـون الثانـي ١٩٦٥، شـنّت حركـة «فتـح» بزعامـة ياسـر عرفـات، هجومًـا لتخريـب محطـة ضـخّ الميـاه فـي وسـط إسـرائيل. كان القصـد مـن ذلـك أن يكـون ضربـة ذات أهميـة رمزيـة، وهـي الأولـى مـن بيـن العديـد مـن الضربـات، التـي تهـدف إلـى إظهـار أن الفلسـطينيين يمكنهـم التصـرّف بفعاليـة عندمـا لا تسـتطيع الحكومـات العربيـة ذلـك، وإحـراج تلـك الحكومـات وإجبارهـا علـى التصـرّف. كان المسـؤولون المصريـون ينظـرون إلـى «فتـح» بعيـن الرّيبـة باعتبارهـا مدفعًـا فضفاضًـا، يسـتفزّ إسـرائيل بتهـوّر فـي وقـتٍ كانـت فيـه مصـر منخرطـة بشـدّة فـي التدخّـل العسـكري فـي حـرب أهليـة فـي اليمـن وفـي بنـاء اقتصادهـا».

وتابـع الخالـدي: «ومـع ذلـك، شـهد عـام ١٩٦٧ انبعاثًـا غيـر عـادي للوعـي الوطنـي الفلسـطيني ومقاومـة إنـكار إسـرائيل للهويـة الفلسـطينية، وهـو إنـكار أصبـح ممكنًـا بفضـل تواطـؤ الكثيـر مـن المجتمـع الدولـي. وعلـى حـدّ تعبيـر أحـد المراقبيـن المخضرميـن «المفارقـة المركزيـة فـي عـام ١٩٦٧ هـي أنـه مـن خـلال هزيمـة العـرب، أحيَـت إسـرائيل الفلسـطينيين».

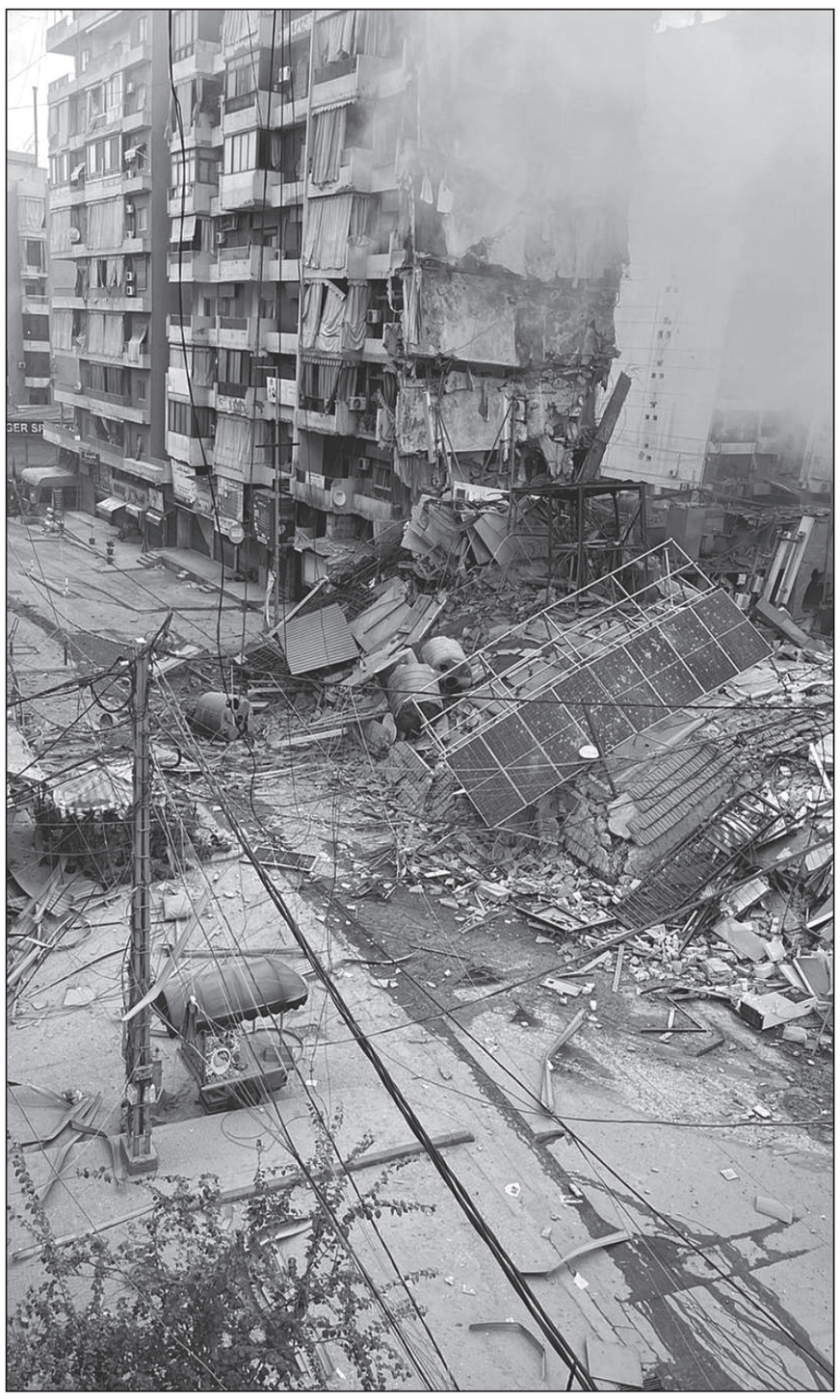

الدمار في الضاحية الجنوبية لبيروت. المصدر: الجزيرة

وخلـص الخالـدي إلـى القـول: «مـن الآن فصاعـدًا، اضطُـرت الـدول العربيـة إلـى الأخـذ فـي الاعتبـار وجـود فاعـل، سياسـي فلسـطيني مسـتقل، مقـرّه بشـكل رئيسـي فـي البلـدان المجـاورة لإسـرائيل، وهـو وضـع ثبُـت بالفعـل أنـه إشـكالي لهـذه الـدول وسـيصبح فـي نهايـة المطـاف مصـدر ضعـف كبيـر للحركـة الفلسـطينية. وقـد زاد صعـود هـذه الجهـة الفاعلـة المسـتقلة مـن تعقيـد الوضـع الاسـتراتيجي للـدول الحدوديـة، ولا سـيما مصـر وسـوريا، فـي حيـن شـكّل مشـكلة داخليـة خطيـرة للأردن ولبنـان، وكلاهمـا يضـمّ أعـدادًا كبيـرة مـن اللاجئيـن الفلسـطينيين المضطرِبيـن».

عندمـا نشـر الخالـدي كتابـه قبـل أربعـة أعـوام، كان يمتلـك عُصـارة تجـارب العمـل الفلسـطيني المسـلح خـارج فلسـطين علـى مـدى أكثـر مـن نصـف قـرن. ومـا زالـت ماثلـة أمامنـا، المآسـي التـي رافقـت هـذا العمـل فـي الأردن أولًا عـام ١٩٧٠ ومـا أُطلـق عليـه تسـمية «أيلـول الأسـود». ثـم مـا حصـل فـي لبنـان خـلال الاجتيـاح الإسـرائيلي عـام ١٩٨٢ والـذي أدّى إلـى مجـازر صبـرا وشـاتيلا المروّعـة التـي لـن تنسـاها الأجيـال الفلسـطينية والعربيـة علـى مـرِّ الأجيـال.

ومنـذ رحيـل المنظمـات الفلسـطينية المسـلحة عـن لبنـان صيـف عـام ١٩٨٢، يتقدّمهـا الزعيـم التاريخـي للمقاومـة الفلسـطينية ياسـر عرفـات، بـدأت تجربـة غيـر مسـبوقة للعمـل الفلسـطيني المسـلح داخـل فلسـطين. ونشـأت بفعـل اتفاقيـة أوسـلو سـلطة فلسـطينية فـي الضفـة الغربيـة وقطـاع غـزة ثـم انقلبـت حركـة «حمـاس» علـى السـلطة وطردتهـا مـن القطـاع ووضعـت يدهـا عليـه واسـتولت علـى مقدّراتـه السياسـية. وسـتكون هنـاك حاجـة إلـى التوسّـع فـي اسـتخلاص العِبـر مـن حقبـة السـلاح الفلسـطيني داخـل فلسـطين وللمـرة الأولـى منـذ الحـرب العالميـة الثانيـة. ولكـن المسـألة الملحّـة حاليًـا، هـي تجربـة العمـل المسـلح التـي خاضتهـا حركـة «حمـاس» والتـي بلغـت الـذروة فـي عمليـة «طوفـان الأقصـى» فـي ٧ تشـرين الأول مـن العـام الماضـي.

عاد العمل الفلسطيني المسلح بكل تلاوينه إلى فلسطين بعد اجتياح إسرائيل للبنان عام ١٩٨٢. وهو عاد حاليًّا إلى لبنان من نافذة جديدة هي النافذة الإيرانية متجسّدة بـ«حزب الله».

يمكن العودة إلى محطّتين تمثّلان افتتاحًا للزمن الإيراني في لبنان عمومًا، وجنوبه خصوصًا.

المحطة الأولى كانت في أيار عام ٢٠٠٠ عندما أعلنت إسرائيل عن إنهاء وجودها المسلح في جنوب لبنان، تطبيقًا للقرار الدولي ٤٢٥.

والمحطة الثانية كانت في ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣ عندما فتح «حزب الله» جبهة المواجهة مع إسرائيل لمساندة حركة «حماس» في غزة حيث تخوض حربًا مع إسرائيل منذ ٧ تشرين الأول الماضي؟.

من أجل الإضاءة على هاتين المحطتين لا بدَّ من العودة إلى مواقف الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصرالله بصفته القيادي الأول في هاتين المحطتين.

في المحطة الأولى، وفي إطلالة هي الأولى والأخيرة من جنوب لبنان في مهرجان بنت جبيل في ٢٦ حزيران ٢٠٠٠، أي بعد أيام من إكمال إسرائيل انسحابها من الجنوب بعد احتلال لشريط استمر٢٢ عامًا، قال نصرالله: «اليوم باراك (رئيس الوزراء الإسرائيلي في ذلك التاريخ) يدعو لبنان إلى اعتبار الانسحاب رسالة سلام! هذا خداع... هو خرج من دون خيارات، ثم يدعونا إلى اعتبار الانسحاب سلامًا بعد قتل عشرات الآلاف من المدنيين، وما لا يقلّ عن ١٢٧٦ شهيدًا من «حزب الله»، وإذا ضمّينا إليهم آلاف الشهداء من بقية الأخوة في القوى الإسلامية والوطنية اللبنانية ماذا تكون المحصلة؟وبعد عشرات الآلاف من المدنيين الذين قُتلوا في لبنان، وبعد أن دُمّر بلدنا واقتصادنا، وهو ما زال يحتجز أسرانا في سجونه، وما زال يحتل أرضاً عزيزة علينا هي مزارع شبعا، وهو في الوقت الذي يستقبل فيه المهاجر اليهودي الروسي رقم مليون ويُعلن استعداده لتستقبل فلسطين مليون مهاجر في السنوات المقبلة يرفض أن يعيد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وغيره إلى ديارهم وبيوتهم وحقولهم...

هذا النصر نقدّمه لشعبنا المظلوم في فلسطين المحتلة ولشعوب أمتنا العربية والإسلامية.

هذا النصر الذي وضع الأمة كلها على بوابة مرحلة الانتصارات الآتية ووضع إسرائيل على بوابة مرحلة الهزائم الآتي».

في المحطة الثانية، أي انطلاق جبهة المشاغلة التي افتتحها «حزب الله» في ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣، أطلّ نصرالله وللمرة الأولى بعد فتح الجبهة في كلمة متلفزة يوم الجمعة ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٢٣، خلال «الاحتفال التكريمي للشهداء الذين ارتقوا على طريق القدس».

أي أن هذه الكلمة أتت بعد نحو أربعة أسابيع من بدء المشاغلة جنوبًا وسقوط عشرات العناصر من «الحزب» في غارات إسرائيلية بواسطة المسيّرات في وقت قصير نسبيًّا في صورة لم يعهدها الحزب منذ انطلاقه في النصف الأول من ثمانينات القرن الماضي.

قال نصرالله يومها: «لقد مضى أبناؤكم وأعزاؤكم في معركة (هي الأهم) اليوم على وجه الأرض، لو أردنا أن نبحث، دائمًا كُنا نقول هذا في الماضي، لو أردنا أن نبحث عن معركة كاملة الشرعية من الناحية الإنسانية، من الناحية الأخلاقية، من الناحية الدينية، لن نجد معركة كمعركة القتال مع هؤلاء الصهاينة والغزاة المحتلين لفلسطين، هذه معركة لا غبار عليها، على المستوى الإنساني، على المستوى الأخلاقي، على المستوى الشرعي، ولذلك هي من أوضح وأعظم وأبيَن مصاديق القتال في سبيل الله سبحانه وتعالى، هذا ما يجب أن نعرفه جميعاً...

المقاومة الإسلامية في لبنان منذ ٨ تشرين الأول تخوض معركة حقيقية لا يشعر بها إلّا مَن هو موجود بالفعل في المنطقة الحدودية، مِن المقاتلين ومِن السكان، معركة حقيقية مُختلفة عن كلّ المعارك التي خاضتها المقاومة في لبنان، سواءً قبل عام ٢٠٠٠ أو في عام ٢٠٠٦ وما بعدها، معركة مختلفة من نوع آخر، في ظروفها، في حيثياتها، في عناوينها، في أدواتها، في استهدافاتها، في إجراءاتها.

معركتنا لم تصل إلى مرحلة الانتصار بالضربة القاضية، ما زلنا نحتاج إلى وقت، حتى نكون واقعيين، ولكنّنا ننتصر بالنقاط، ننتصر ونغلب بالنقاط، هكذا انتصرت المقاومة في لبنان عام ١٩٨٥ وفي عام ٢٠٠٠ وفي عام ٢٠٠٦، وهكذا انتصرت المقاومة في غزة وهكذا حقّقت المقاومة في الضفة إنجازات وهكذا انتصرت المقاومة في العراق وهكذا انتصرت أفغانستان، بالصمود، بالصبر، بالقدرة على التحمّل...

وأنا أقول لكم أولًا إيمانًا بالوعد الإلهي الذي وعد المؤمنين الصادقين الصابرين المجاهدين بالنصر، هذا وعد الله ولم

الدمار في الضاحية الجنوبية لبيروت. المصدر: الجزيرة

يُخلف الله معنا في يوم من الأيام وعده، عندما وجدنا حقًّا وحقيقة صابرين صامدين ثابتين نُقاتل في سبيله مهما بلغت التضحيات، التضحيات هي دليل الصدق والإخلاص الذي يستجلب النصر الإلهي، هكذا كنا في كل الحروب السابقة. وأنا شخصيًّا أيضًا ومن موقع التجربة الشخصية مع سماحة الإمام القائد السيد الخامنئي الذي كرّر أكثر من مرة في هذه الأيام يقينه وإيمانه انطلاقًا من يقينه بالوعد الإلهي أنّ غزة ستنتصر وأن فلسطين ستنتصر، وهو الذي قال لنا ذلك بعد أيام قليلة من حرب تموز حين لم يكن هناك أيّ أفق للانتصار، عندما قال لنا ستنتصرون بل ستتحوّلون إلى قوة إقليمية».

تبلغ المسافة بين محطة الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠ وبين محطة جبهة المشاغلة ٢٠٢٣، ٢٣ عامًا وها هي تقترب مع حلول الذكرى الأولى لافتتاحها من ربع قرن.

وفي مراجعة لما قاله نصرالله في هاتين المحطتين يتبيّن أن الأخير قد مضى إلى العمل وفق خريطة لم تتغيّر إطلاقًا عبر هذا الزمن الذي هو طويل نسبيًّا في تاريخ لبنان. ووفقًا لهذه الخريطة، يتبيّن أن دور «حزب الله» الذي انطلق قبل قرابة أربعة عقود من أجل مواجهة الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان أصبح رسميًّا بعد العام٢٠٠٠ مكلّفًا بمواجهة إسرائيل على مساحة الجغرافيا التاريخية لفلسطين. من هنا يمكن فهم هذا الإصرار الذي أبداه نصرالله على ربط مصير جبهة المشاغلة في الجنوب بإنهاء حرب إسرائيل على «حماس» في غزة. وفي الوقت نفسه، لم يقل نصرالله إن وقف جبهة المشاغلة يعني أن لبنان سيمضي قدُمًا على طريق تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي ١٧٠١ الذي أنهى حرب تموز عام ٢٠٠٦.

والسبب أن القرار ينصّ على أن عمل الحزب المسلح في الجنوب وتاليًا في لبنان سينتهي لانتفاء الأسباب الموجبة لهذا العمل والتي انطلقت بعد العام ١٩٨٢.

في تلخيص لما سبق، هناك فكرة يجب تثبيتها في الأذهان من الآن وصاعدًا. تفيد هذه الفكرة أن القضية الفلسطينية لم تحظَ ببلد يحمل لواءها مثل لبنان. وبالتالي، لم تحظَ إيران ببلد في المنطقة مثل لبنان تستند إليه في مشروعها الخارجي القائم على شعار «إزالة إسرائيل».

قبل أن يغيب الإمام موسى الصدر في مرحلة انطلاق القرار الدولي الرقم ٤٢٥، كانت له مواقف، جرى ولا يزال، العمل الدؤوب على إخفائها. في هذه المواقف قال الصدر بوضوح إنه يجب وقف لعبة الأمم في جنوب لبنان. فقد نشر موقع الإمام الصدر الإلكتروني مقابلة أجرتها مع الصدر مجلة Le Nouvel Observateur الفرنسية في الرابع من آذار ١٩٧٨، أي قبل نحو ستة أشهر من محنة الإمام في ليبيا. في هذه المقابلة وصف الصدر جنوب لبنان بأنه «النقطة الأكثر تفجّرًا في المنطقة بصفتها الجبهة الشمالية لإسرائيل». وقال إنه «لم يعد هناك من وجود للإدارات المدنية أو العسكرية اللبنانية. كما أن السلطة المركزية مفقودة منذ بداية الأحداث عام ١٩٧٥. وهكذا نرى كيف أن الفلسطينيين بصفتهم المسلحين الوحيدين، بدوا الضمانة الوحيدة لحفظ الأمن ضد إسرائيل... ولكن سريعًا جدًّا وبعد الاحتكاك بهم، ارتكب بعض الفدائيين تجاوزات كبيرة بحق المواطنين».

وسألت المجلة الإمام: «هل تخشى من عدم القدرة على تهدئة الشعب فترة أطول؟».

أجاب: «نحن، بصفتنا مسلمين شيعة، لنا ارتباطات وثيقة مع الفلسطينيين، ويعود هذا بدون شك إلى أننا عشنا سويّة فترة طويلة في جنوب لبنان وفي ضواحي بيروت، ولأننا أيضًا، الفئات الأكثر حرمانًا في لبنان. ومنذ عام ١٩٤٨ أبدى اللبنانيون في الجنوب مواقف بطولية، فرفضوا دائمًا إجراء أي تعاون إقتصادي مع الإسرائيليين برغم إهمال الحكومة اللبنانية لهم إهمالًا تامًّا. ومنذ عام ١٩٦٥ وحّدوا قواهم مع الفلسطينيين، وأغلب الأحيان كانوا يدفعون دمهم ثمنًا لذلك. لكن اليوم، هناك اليأس والاستياء عند الجميع وأحاول جاهداً جعلهم يتحلّون بالصبر، ونجحت في عدم تركهم يحملون السلاح ضد أخوانهم الفلسطينيين، السلاح الذي يُعطى لهم بكثرة ومن جميع الجهات».

ثم سألت المجلة الإمام الصدر: «وكيف يحصل أن قادة المقاومة، الذين يجب أن يحسبوا حسابًا لهذا الخطر لا يعملون على ضبط قاعدتهم؟

أجاب: «أولًا، لأنهم في أرض غريبة وليس لديهم المجال الكافي، وثانيًا وعلى الأخصّ لأنهم منقسمون، فداخل المقاومة الفلسطينية كل دولة عربية لها جناحها الذي تموّله لخدمة مصالحها الخاصة: الجناح العراقي، الليبي، السعودي... إلخ، البعض يعتمد حتى أسوأ المواقف السياسية لمنع إقرار أي حل، أو أية مفاوضات قد تجرى مع إسرائيل، لكن يجب على منظمة التحرير الفلسطينية ورغم كل شيء، ضبط قاعدتها للتوصل إلى حل بشأن الفوضى المتفشية في الجنوب.

لقد ناقشت هذا الأمر، جدّيًّا مع بعض قادة المقاومة. ويبدو أنهم مصممون فعليًّا على ضبط عناصرهم. كما يجب على منظمة التحرير السماح للسلطات اللبنانية بممارسة واجباتها من جديد في الجنوب. وفي حال عدم حصول ذلك، فإن الوضع سيزداد خطورة. وما يجري حاليًّا يبعث الخوف في نفسي. وفي حال عدم استتباب الأمن والهدوء بسرعة، سيتدخل الجيش الإسرائيلي بحجة حماية حدود بلاده، وسيقضي على المقاومة الفلسطينية. وفي حال إكمالها لخطتها حتى المحور الفاصل بين لبنان وسوريا - مرتفعات جبل الشيخ الاستراتيجية - سترى سوريا نفسها مهدّدة كذلك. وهذا يجرّ إلى حرب شاملة في لبنان».

بعد ٤٦ عامًا، كل ما توقّعه الصدر في حواره مع المجلة الفرنسية قد تحقق على رغم تقلّب الأزمنة وتغيّر اللاعبين. ولا داعي هنا لبذل جهد كي يجري إسقاط مواقف الصدر في ذلك الزمن على الزمن الحالي. وهنا تبدو عبارة الصدر «ما يجري حاليًّا يبعث الخوف في نفسي»، عابرة لكل الأزمنة.

من يَعِش حاليًّا زمن نكبة الشيعة في لبنان والتي تتوالى فصولًا هذه الأيام يدرك أن كلمة «خوف» لم تعد تكفي لوصف أحوال هذه الطائفة ومعها الوطن وهي أحوال باتت أهوالًا. ■

سِمة اللاعقلانيَّة وقِيَم التبعيَّة في المشروع التربوي لـ«حزب الله»

الشيخ نعيم قاسم، أمين عام حزب الله الجديد نموذجًا

من كتاب «شيعة لبنان والتعليم: في نشأة نظام تربوي رديف ومآلاته»

تحدَّث الشيخ نعيم قاسم، نائب الأمين العام لـ«حزب الله» آنذاك وأمينه العام الحالي، في ليلة الثاني من محرّم، أيلول ٢٠١٧ في مُجَمّع سيّد الشهداء في الضاحية الجنوبيَّة، بشكل حصريٍّ عن المشروع التربوي لحزبه في مدارسه. استهلّ خُطْبَتَه بالقول: «إنَّ التربيةَ العاشورائيَّة مدرسةٌ قائمة بذاتها، متنوّعةٌ في كيفيَّةِ تأصيل شخصيَّة الإنسان رجلاً كان أم امرأة [...] التربية الحُسينيَّة أنجَبَت مُجاهِدين ومُجاهِدات ورفَعَت من قيمةِ استعدادات التضحية والعطاء». هذا هو ما سمَّاه «الإسلاَم المحمّدي الأصيل »، وعاشوراء «صوّبَت المسارَ وحدَّدت معالِم الطريق، وعاشوراء مشروع الحياة الإسلاميَّة السعيد [...] عاشوراء مدرسةٌ تُوصِل الإنسان إلى أعلى المراتِب في الطاعة وهي التي جعَلَتْنا ننتقلُ من حالٍ إلى حال: من ذُلٍّ إلى عزّ، ومن جهلٍ إلى عِلْم، ومن ضَياع إلى هُدًى [...] هذه هي المدرسةُ الحقيقيَّةُ لتربيةِ الأجيال».

وبما يشبهُ إلى حد بعيد الإسقاط الواعي، تابعَ قاسم عرضَ المشروع التربوي لـ«حزب الله» ، تحت عنوان «التربية العاشورائيَّة» وفصّله في خمسة عناوين:

الأوّل: «العملُ على النفس الإنسانيَّة التي تتحرّك نحو صلاحِها أو فَسادِها، فيقتضي توجيهها من خال التربية ». وهذا بحاجةٍ لقُدْوَة، «كما الأنبياء والرُّسُل ينقلون عن الله»، ـ«إنْ لم نُربّيهم [كذا في الأصل] نحن سيُربّيهم شياطين الأرض [...] نأخذُ الطفلَ من أوّل حياته كي لا يملأ غيرنا الفراغ ». التربية هي «كيف يكون الإنسان مؤمنًا: يختار الحال من الطعام والشراب، ويتفادى الانحراف والمعْصِيَة في مرحلة المراهقة ».

وأضافَ: «علينا بالأحداثِ لتعبئتِهم، شبابُ المقاومة وهم أحداثٌ وفي مرحلة المراهقة وما بعدها، شبابٌ تعبّأ بطاعَةِ الله [...]».

«الأخَوات المحَجّبات يَدْفَعْنَ الشباب للقتال ويتقبّلن شهادَتَهُنّ: رجال الله ونساء على طريق الله [...] هذه هي التربية والتعبئة في سبيل الله .».

الثاني: إيجادُ بيئةٍ تساعِدُ الأولاد على الطاعة. عنها قال:

الشيخ نعيم قاسم امين عام حزب الله، المصدر: موقع العهد

«مَن يدخُل الضاحية فيراها كأنَّها إيران والنَّجَف، أفضل ممّن يسعى لتحويلها إلى لوس أنجلُس وباريس]...[تلك بيئتُنا نريدُها كذلك لأنَّها ضروريَّةٌ لمتابعة وتأصيل وتخريج وتربية الأطفال على الطاعةِ الحُسينيَّة والتربية الحُسينيَّة ». ثمَّ تطرّق إلى أوضاع «اللاجئين السوريين في ألمانيا حيث البيئة لغسلِ أدمغة الأطفال »، على حدٍّ تعبيره، أو «قِيَم الجمهوريَّة الفرنسيَّة حيث ليس هناك دينٌ بين الناس ولا حِجاب ».

ثمَّ أعطى أمثلةً عن «الرياضةِ والتسلية الشريفة والبحر والمنتزه والكشاف وتداول الأمور للشباب» و «التسليةِ المشروعة والاستِئْناس وتضييعِ بعض الوقت للفتيات». وتحدّث عن «لحمٍ شرعيّ وشرابٍ طاهِر لا لحَمَ خنزير ولا مشروب مُسْكِر».

الثالث: إمساك مفاتيح التربية الأربعة:

• المفتاح الأول: الصُّحْبَة: «مَن يُعاشِر هذا الشاب ومَن تُعاشِر هذه البنت؟ » واعتبر قاسم أنَّ «مشهدَ البنات والزّينة » يُعيد إلى الذّهن مشهدًا من يوم القيامة.

• المفتاح الثاني: ماذا تفعل مدارسُنا تربويًّا في وقت الفراغ، الرحلات، النُّزُهات، المسابح، عدم الاختاط. وتساءل: «كيف ستُخاطِبُ معلّمةٌ مطلَّقةٌ البنات وما هي النصيحة التي ستُسديها وهي في الخراب؟».

• المفتاح الثالث: وسائل الاتصال، ويَقْصِد بها التواصل، وعنها قالَ: «إنَّها يمكنُ أنْ تكون حالً ويمكن أنْ تكون حرامًا». لذلك «يجبُ ضبطُ الأولاد كي لا يقعوا في الحرام». وتطرَّق إلى ما يمكن أنْ يحدُث على الفايسبوك، كـ«المحادثة والمراسلة بين شاب وبنت، وهو سيؤدّي إلى ما هو معروف. الخُلْوة [...] وما يتْبَعُها بَلاءات: امرأة متزوّجة تتحدّث مع شاب، أو شاب مدّعٍ يُوقِعُ بفتاة» وانتهى إلى أنَّ «قواعد الانضباط الشرعي تتقدّمُ على قواعدِ وسائل الاتصال».

• المفتاح الرابع: المؤثِّرون من قادَةِ الرأي. هنا طرحَ مشروعه التربوي من خال تبنّي «نموذجٍ إسامي لانتشار الحِجاب وارتفاع عدد المؤمنين، لأنَّ الإمام المهدي يُريدُهم معه ونحن نهيّئ له ». الرابع: المسؤوليَّة الجَماعيَّة كما في مشهَد عاشوراء. وذكرَ: الطفل الرضيع، القاسم، الشاب علي الأكبر، أبا الفضل زينة الرّجال، حبيب بن مظاهر الشّيخ، العبد جون، زينب الإعلاميَّة، الرباب وأم وَهَب، وعلى رأس الجميع القائد الملهم/قائد الأمّة. وعمَدَ إلى إسقاط هذا المثال التاريخي على الواقع الراهن.

• المفتاح الخامس: المرجعيَّة التربويَّة هي «عاشوراء الحسين والإسام المحمّدي ». وأكّد أنَّ «قلةَ الدِّين ليست من الوطنيَّة».

طغت على خطابِ قاسم التصنيفات، على قاعدة التمييز والإقصاء بحق الآخر المختلِف، وعدمِ التسامُح مع الاختاف، بل النظرُ إليه بازْدِراء على قاعدةِ حصريَّةِ امتلاكِ الحقيقة وخيرُ ما يمكنُ أنْ يكونَ من المعارف والمهارات والقِيَم والسلوكيّات. فتمَّ تقديمُ المضمونِ العقائدي للمشروعِ التربوي على أنَّه يستندُ إلى «إسلام محمّدي أصيل »، أي أنَّ هناك تصنيفًا لأكثرَ من إسلام، وأنَّ ما تحدَّث عنه نائب الأمين العام لـ «حزب الله» هو الإسلامُ الأصيل الذي يحْتَكِر وكالتَه والنُطْق باسمِه. إنَّ تقديمَ المشروع التربوي للحزب على أنَّه الممثِّل الحَصْري للإسام المحمّدي، يعني أنَّه ليس مشروعًا مِن بين المشاريع التربويَّة، إنَّما يقدِّمُ نفسه على أنَّه هو المشروع.

إنَّ هذا الخطاب المعياري مناقضٌ للقانون الدستوري، في ما يخصُّ بالتحديدِ قِيَمَ الحريات لا سيَّما منها الاعتقادُ الدِّيني، وذلك من خلال النُّطقِ باحتكارِ الإسلام بنزعةٍ تفضيليَّة. والخطابُ حافلٌ كما رأينا ببثِّ النّعَرات الطائفيَّة والمذهبيَّة التي يُعاقِبُ عليها قانونُ الجزاء اللبناني، عبر ذمِّ عادات الآخرين من أفرادٍ وجماعاتٍ وطوائف دينيَّة، لمجرّد أنَّ

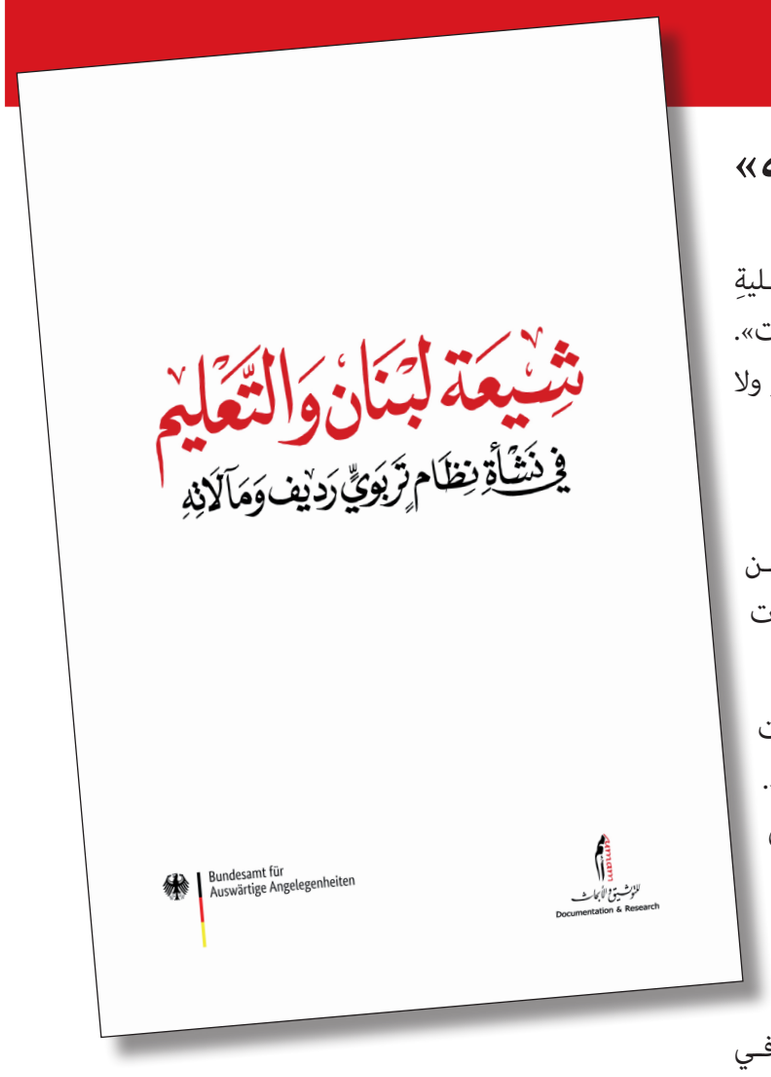

الشيخ نعيم قاسم وحزبَه ومرجعيَّتَه لا يحبّذونَها. وحَفَلَ بِسِمات اللاعقلانيَّة، وقِيَمِ التبعيَّة ومُجافاةِ الحقائق العلميَّة والاجتماعيَّة، كما يتبيّن في الجدول أدناه:

سِمات اللاعقلانيّة	- عاشوراء مشروع الحياة الإسلاميّة السعيدة، أعلى مراتِب الطاعَةِ والانتقال بواسطة عاشوراء من حالٍ إلى حال: من ذُلٍّ إلى عزّ، ومن جهلٍ إلى عِلْم، ومن ضَياع إلى هُدى. - المقارنة بين الضاحية الجنوبيَّة ولوس أنجلُس وباريس والحضّ على رفض التمثّل بهما والتمسّك بواقع الحال القائم في الضاحية. - لاعقلانيَّة التصنيف بين الصالح والطالح على نحوٍ مُطْلَق. - إنْ لم نربِّهم نحن سيربّيهم «شياطين الأرض». - التهيئة عبر اعتماد النموذج الإسلامي في التربية والتنشئة والتعليم حتى قدوم الإمام المهدي.
قِيَم التبعيّة	- الحاجة لقُدْوَة، كما الأنبياء والرُّسُل، ينقلون عن الله فتُصبح القُدْوَة متمثّلةً بالزعيم السياسي أو الدِّيني، وهو ليسَ في حاجة لتجديد شرعيَّتِه لأنَّها مُوكَلةٌ من الله. - قلّةُ الدِّين ليست من الوطنيَّة. - نشرُ الحِجاب وارتفاعُ عدد المؤمنين «لأنَّ المهدي يُريدهُم معه ونحن نهيّئ له».
مجافاةُ الحقائق العلميّة	- مقاربة المراهقة بشكل يُجافي بشكلٍ تام جميع الأبحاث في علم الحياة بخصوص التوصيف العلمي لهذه المرحلة وخصائصها في مجال النموّ والسلوك وآليّات الدفاع.
مجافاةُ الحقائق الاجتماعيّة	- المرأةُ المطلَّقة «في خراب» بشكلٍ يُؤذي خياراتِ النساء وحريّاتهن الفرديَّة، ثمَّ الربط المؤسِف بين الحالة الاجتماعيَّة والأداء الوظيفي والمهَني. - الشباب لهم الرياضة والتسلية الشريفة والبحر والمنتزه والكشّاف وتداول الأمور، و«تضييع الوقت للفتيات»، في نظرةٍ ذكوريَّة لا تعطي الإناثَ الحق في التفكير أو الترفيه وتضَعُهُن في مكانةٍ دونيَّة. - ذمُّ العادات الاجتماعيَّة والمظاهر الثقافيَّة للآخرين من أفرادٍ وجماعاتٍ وطوائفَ دينيَّة والحُكْم السّلْبي على خياراتٍ في المأكل والملبَس والمظهَر والمعشَر.

إنَّ ما يقدّمُه المشروع التربوي لـ «حزب الله » يَخرُجُ تمامًا عن مِظلّةِ النظام التعليمي الوطني ومؤسَّساته ولا يتطابَقُ مع مُخرَجاتِه لأنَّه ينفرد بالتنشئة ذات الأطُر المُغلَقَة والمُغايِرَة للاجتماع اللبناني. ■

يوميات الحرب، تشرين الأوّل

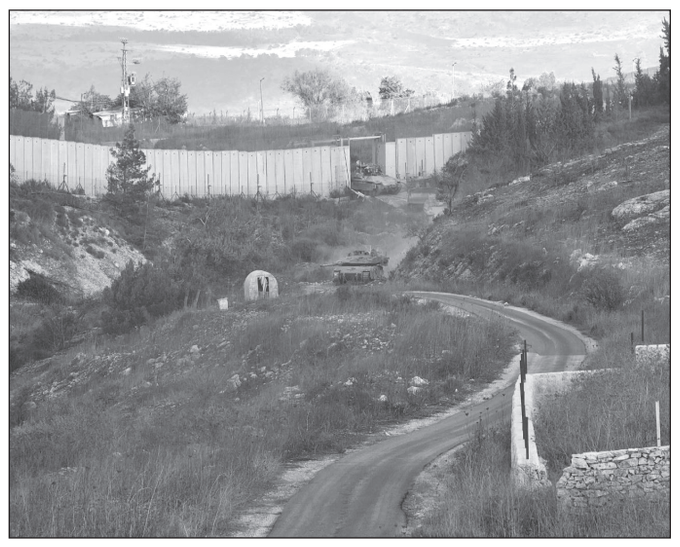

الدخول الاسرائيلي إلى لبنان، ٢ أيلول ٢٠٢٤

ولئن كانت الحرب المستمرة تلقي بثِقلها على اللبنانيين عمومًا، والشيعة خصوصًا، قتلًا وتهجيرًا وتدميرًا، فإننا آثرنا تبويب أيامها وتوثيق أهم أحداثها علّها تصبح في يوم من الأيام ذكرى، كانت حتى لا تُعاد...

١ تشرين الأوّل

- أعلن الجيش الإسرائيلي بدء عملية برية جنوب لبنان، مشيرًا إلى أنّه «تمت الموافقة على مراحلها ويتم تنفيذها وفقًا لقرار المستوى السياسي».
- وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت: إسرائيل تستعدّ لدخول لبنان باستخدام المشاة والدبابات والسفن والقوّة الجوية.
- وجّه المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي أفيخاي أدرعي انذارًا عاجلًا إلى سكان جنوب لبنان بعدم التحرك بمركبات من الحدود اللبنانية إلى منطقة جنوب نهر الليطاني.
- أعلن «حزب الله» أنه تمّ استهداف قاعدة «غليلوت» التابعة لوحدة الاستخبارات العسكرية «٨٢٠٠» ومقر الموساد في ضواحي تل أبيب بصواريخ فادي ٤، كذلك إطلاق صواريخ من نوع فادي ٤ على قاعدة «سده دوف» الجوية في ضواحي تل أبيب في إطار سلسلة عمليات خيبر.
- طالب رئيس مجلس النواب نبيه بري الأمم المتحدة إنشاء جسر جوي يؤمّن إيصال المواد الإغاثية.
- شنّ الطيران الإسرائيلي غارتين على الجناح وبئر حسن في ضاحية بيروت الجنوبية. ولاحقًا أعلن الجيش الإسرائيلي اغتيال المسؤول المالي في «حزب الله»، قائد الوحدة ٤٤٠٠، محمد جعفر قصير وذو الفقار حناوي مسؤول فرقة الحسين التي تضمّ عناصر من خلفيات متعدّدة من جميع أنحاء الشرق الأوسط.
- أعلنت هيئة إدارة الكوارث اللبنانية أن حصيلة الخسائر البشرية في لبنان هي ١٨٧٣ قتيلًا و٩١٣٤ جريحًا منذ ٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣.

٢ تشرين الأوّل

- استهدفت سلسلة غارات إسرائيلية عند الفجر الضاحية الجنوبية لبيروت، وذلك مع إعلان الجيش الإسرائيلي أنه يشنّ غارات جوية على أهداف تابعة لـ«حزب الله» في المنطقة. وقد أسفرت الغارات عن تدمير مجمّعات سكنية بالكامل. وقد طالت مناطق: حارة حريك، الشياح، الحدث والشويفات.
- دخول بعض آليات وجنود الجيش الإسرائيلي الى طريق عام عديسة – كفركلا.
- اشتباكات بين مقاتلي «حزب الله» والجيش الإسرائيلي في منطقة العديسة.

٣ تشرين الأوّل

- شنّ الطيران الإسرائيلي غارة عنيفة على العاصمة اللبنانية بيروت بُعيد منتصف الليل، مستهدفًا مبنى تابعًا للدفاع المدني- الهيئة الصحية الإسلامية في الباشورة، ما أدّى إلى سقوط ٩ قتلى وعدد من الجرحى.
-١٧ غارة ليلية على ضاحية بيروت الجنوبية استهدفت مناطق: حي الأميركان، الشياح، سان تيريز، تقاطع الكفاءات، حارة حريك وبرج البراجنة.
- طلب الجيش الإسرائيلي من سكان القرى الجنوبية عدم العودة إلى منازلهم مع استمرار العمليات العسكرية.
- كشف وزير الخارجية اللبناني عبدالله بو حبيب، خلال تصريحات تلفزيونية، أن الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني، حسن نصر الله، وافق على وقف إطلاق النار لمدة ٢١ يومًا قبل أيام قليلة من اغتياله.
- أعلن وزير الصحة اللبناني أن عدد الذين قُتلوا منذ ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣ هو ١٩٧٤ شخصًا بينهم ١٢٧ طفلًا.
- أعلنت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن مقتل أكثر من ١٠٠ عنصر من «حزب الله» في جنوب لبنان منذ بدء العمليات البرية.
- نفى مسؤول العلاقات الإعلامية في «حزب الله» محمد عفيف لمحطة الـOTV ما أشيع حول تشييع الأمين العام لـ«حزب الله» نهار الجمعة في ٤ تشرين وأكّد أنّه لم يتقرر بعد أي شيء بهذا الخصوص.

٤ تشرين الأوّل

- شنت الطائرات الإسرائيلية سلسلة غارات عنيفة على الضاحية الجنوبية لبيروت، بالإضافة إلى حزام ناري على مجموعة من الأبنية ومخبأ تحت الأرض في منطقة المريجة حيث قالت التقارير إن هدفها رئيس المجلس التنفيذي السيّد هاشم صفي الدين ومجموعة من قيادات «حزب الله».
- استمر القصف الإسرائيلي والغارات على مناطق واسعة من الجنوب والبقاع.
- وجّه الجيش الإسرائيلي إنذارًا بالإخلاء إلى عدد من البلدات في جنوب لبنان: حنية، السماعيه، الرشيديه، معشوق، البصّ، زقوق المفدي، شملايه، شبريحا، البرغليه، مخيم قاسميه، نبي قاسم، جبال البطم، عين بعال، البازوريه، طير دبا، مزرعة شدعيت، برج رحال، صربين، البيّاض، بافلَيه، ظهر برية جابر، جبل العدس، بستيات، أرزون، شحور، السلطانيه، دونين، تولين، تامريه، مجدل سلم، القصير، عدشيت القصير، دير سريان، دير ميماس، القليعه.
- وصول وزير الخارجية الإيرانية إلى بيروت ولقاء جمعَه وميقاتي ورئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري.

٥ تشرين الأوّل

- شنّت الطائرات الحربية الإسرائيلية ١٢ غارة على الضاحية الجنوبية لبيروت استهدفت محيط جامع القائم، برج البراجنة، ومحيط مجمع سيد الشهداء في حارة حريك، الرويس، حي الأبيض والشويفات الأجنحة الخمسة.
- غارة على شقة في مخيّم البداوي قتلت القيادي في كتائب عز الدين القسام سعيد عطاالله علي و٣ من أفراد أسرته.
- أعلنت لجنة الطوارئ الحكومية اللبنانية أن «عدد الاعتداءات الإسرائيلية التي طالت البلاد بلغت ٩٠٧٣ منذ ٨ تشرين الأول/أكتوبر الماضي».
- أعلن الجيش الإسرائيلي أنه منذ بداية المناورة البرية عند الحدود الشمالية سقط ٩ قتلى في صفوفه بالإضافة إلى ٨٦ جريحًا حالة ١٦ منهم خطرة.

٦ تشرين الأوّل

- شهدت الضاحية الجنوبية لبيروت منذ ما بعد منتصف الليل قصفًا عنيفًا إذ استُهدفت بأكثر من ٣٠ غارة عدة مناطق، منها طريق المطار والغبيري ومنطقة صفير وبرج البراجنة وصحراء الشويفات وحيّ الأميركان ومحيط بلدات: المريجة، الليلكي وحارة حريك.
- نقلت جريدة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين إيرانيين أن قائد فيلق القدس سافر إلى بيروت الأسبوع الماضي للقاء قادة في «حزب الله».
- استمرت الغارات الإسرائيلية على مناطق واسعة من الجنوب والبقاع وجبل لبنان.
- وجّه الجيش الإسرائيلي إنذارًا بالإخلاء إلى عدد من البلدات في جنوب لبنان: حولا، ميس الجبل، بليدا، محيبيب، شقرا، برعيشت، مجدل سلم، قبريخا، كونين، بيت ياحون، جميجمه، الطيري، بني حيان، التمريه، تولين، دير سريان، القصير، بَفليه، جبل العدس، البياض، صربين، برج رحال، عين بعال، الرشيدية، حنّية.
- غارة على بعلبك على بُعد ٧٠٠ متر من القلعة.
- تفخيخ مسجد يارون وتدميره.
- تفقّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قوات جيشه على الحدود مع لبنان.
- قال النائب عن «حزب الله» حسين الحاج حسن في مقابلة مع قناة الجزيرة إن «موقف لبنان الرسمي قِبل بمقترح تمّ طرحه لوقف القتال وفصل الجبهات لكن الاحتلال لم يلتزم به رغم إعلان رئيس وزرائه بنيامين نتنياهو القبول به».

٧ تشرين الأوّل

- استمر الجيش الإسرائيلي في شنّ الغارت على الضاحية الجنوبية لبيروت والجنوب والبقاع وجبل لبنان، وأعلن أن ١٠٠ مقاتلة تابعة لسلاح الجو أغارت اليوم على ١٢٠ هدفًا لـ«حزب الله» في جنوب لبنان.
- أعلن «حزب الله» إطلاق «صلْية» من صواريخ فادي ١ على قاعدة الكرمل جنوب حيفا، وصلْية صاروخية على قاعدة غليلوت

غارة على الضاحية

التابعة لوحدة الاستخبارات العسكرية ٨٢٠٠ الواقعة في ضواحي تل أبيب.

- أصدر «حزب الله» بيانًا في ذكرى ٧ أكتوبر أعلن فيه «إن قرار حزب الله فتح جبهة الإسناد في الثامن من أكتوبر لدعم الشعب الفلسطيني ومقاومته الشريفة هو قرار إلى جانب الحق والعدل والإنسانية التامة»، دفعت فيه «المقاومة والشعب أثمانًا باهظة ومُكلفة في بُنيتها القيادية وفي بُنيتها العسكرية والمادية، ونزوحًا قسريًا لمئات آلاف المدنيين الأمنين، ودمارًا ثقيلًا في الأملاك والمباني الخاصة» لكن «ولّى زمن الهزائم وجاء نصر الله».
- وجّه المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي تحذيرًا عاجلًا بالإخلاء «للمستجمّين والمتواجدين على شاطئ البحر وكل من يستعمل القوارب للصيد أو لأي استعمال آخر من خط نهر الأولي جنوبًا».
- كشف نائب رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» محمود قماطي أن حزبه عاجز عن الوصول إلى مكان استهداف السيّد هاشم صفي الدين، مع منع إسرائيل للطواقم الطبية والإنقاذية من العمل في المكان المستهدَف.

٨ تشرين الأوّل

- قام الجيش الإسرائيلي باستدعاء فرقة عسكرية إضافية للانضمام إلى العملية البرية في جنوب لبنان، ما رفع عدد الفرق العسكرية في المنطقة إلى ٤.
- قال نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم في رسالة متلفزة: «نحن نضربهم ونؤلمهم... وسنطال المكان في الزمان الذي نقرّره لتحقيق أهدافنا وأن هذه الحرب لن تمسّ بإرادتنا وأبشّركم بأن القيادة والسيطرة وإدارة الحزب والمقاومة منتظمة بدقّة بحسب ما هو معمول به».
- أصدرت وزارة الصحة اللبنانية احصاءً جديدًا تراكميًا بلغ ٢١١٩ قتيلًا و١٠٠١٩ جريحًا منذ ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣.
- هدّدت غرفة عمليات «حزب الله» في بيان لها: «تمادي إسرائيل سيجعل من حيفا وغير حيفا بالنسبة لصواريخنا بمثابة كريات شمونة والمطلة وغيرهما من المستوطنات الحدودية مع لبنان». وقالت إن القوات الإسرائيلية البرية لم «تفلح حتى الساعة في الدخول إلى قرانا الصامدة»، وتكبّدت «خسائر فادحة فاقت الـ٣٥ قتيلًا و ٢٠٠ جريح».
- نقلت صحيفة «هآرتس» عن الجيش الإسرائيلي: إطلاق ١٨٠ صاروخًا من لبنان اليوم، أكثر من نصفها أُطلق تجاه حيفا في رشقة واحدة.

٩ تشرين الأوّل

- جدّد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي تحذيره لسكان الجنوب اللبناني: «يحظّر عليكم العودة إلى بيوتكم حتى اشعار آخر [...] وكل من يتوجّه جنوبًا فهو يعرّض حياته للخطر».
- مركز عمليات طوارئ الصحة العامة: ٢١٤١ قتيلًا و١٠٠٩٩ جريحًا منذ ٨ تشرين الأوّل ٢٠٢٣.
- «حزب الله» يُرسل فيديو عن المسيّرة «الهدهد ٣»: استطلاع جوي لقواعد استراتيجية للاحتلال في حيفا – الكرمل.
- استمرت الغارات على مناطق مختلفة من الجنوب والبقاع والضاحية بينها غارة على بلدة الوردانية الشوفية.

١٠ تشرين الأول

- أعلن الجيش الإسرائيلي اغتيال قائد منطقة حولا في «حزب الله»

المسؤول عن إطلاق الصواريخ على مستوطنة كريات شمونة، وقائد منظومة الحزب للصواريخ المضادة للدروع في ميس الجبل.

- تقارير عن وضع قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني إسماعيل قاآني قيد الإقامة الجبرية وخضوعه للاستجواب فيما تحقق إيران في خروقات أمنية كبرى بعد مقتل قادة «حزب الله».

- نشر السفير الإيراني مجتبى أماني عبر حسابه على منصة «أكس» أول صورة له من المستشفى بعد تفجيرات« البيجرز» التي وقعت في ١٧ أيلول والتي أدّت إلى إصابته.

- شنّ الطيران الحربي الإسرائيلي غارتين على مدينة بيروت استهدفت مبنَيين في رأس النبع والبسطة، ما أدّى إلى سقوط ٢٢ قتيلًا وأكثر من ١٠٠ جريح بحسب وزارة الصحة اللبنانية. ونقلت «رويترز» عن مصادر أمنية أن القيادي الكبير في «حزب الله»، وفيق صفا، هو المستهدَف بالضربة الإسرائيلية، لكنها أشارت إلى أنه نجا من محاولة الاغتيال.

١١ تشرين الأوّل

- تقارير عن تعيين إيران محمد رضا فلاح زادة مساعد قائد الفيلق «مشرفًا» على «حزب الله»، ريثما يتمّ تعيين الأمين العام الجديد للحزب بعد اغتيال أمينه العام السيد حسن نصرالله بغارة إسرائيلية في ٢٧ أيلول الماضي.

- قال رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي إن «حزب الله» شريك في حكومة البلاد وهو موافق على تطبيق القرار الأممي ١٧٠١.

- نفى النائب عن «حزب الله» أمين شرّي أن يكون هناك أي شخص قيادي في «حزب الله» إن كان في النويري أو البسطة الفوقا أو في رأس النبع والعدو الإسرائيلي استهدف المدنيين. في المقابل نقلت مصادر قناة الحدث السعودية أن رئيس وحدة الارتباط والتنسيق في «حزب الله» وفيق صفا الذي استهدفته غارة على محلة النويري في بيروت مصاب في عنقه وفرص نجاته شبه معدومة.

- إعلان الحرس الثوري الإيراني أنه بعد أيام من عمليات البحث تمّ العثور على جثة الإيراني العميد عباس نيلفروشان نائب قائد عمليات الحرس الثوري الذي قُتل إلى جانب الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله.

- قال مسؤول العلاقات الإعلامية في «حزب الله» محمد عفيف، في مؤتمر صحفي، إن «إسرائيل تمنع عمليات إنقاذ المحتجزين تحت الركام وخصوصًا في منطقة المريجة بتواطؤ أميركي وضغط خبيث تقوده السفيرة الأميركية». وتوجّه إلى النازحين بالقول «ستعودون قريباً إلى الضاحية وبيوتكم في الجنوب والبقاع وسنعيدها أجمل مما كانت».

- تلقّى رئيس مجلس النواب نبيه بري اتصالًا هاتفيًا من وزير الخارجية الأميركي بحثا فيه لمدة ٤٠ دقيقة الأوضاع الراهنة.

- أعلنت وزارة الصحة عن وقوع ٦٠ قتيلًا و١٦٨ جريحًا خلال الـ٢٤ ساعة الماضية ليرتفع العدد الإجمالي إلى ٢٢٢٩ قتيلًا و١٠٣٨٠ منذ ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣.

- المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي: إصابة مبنى في هرتسليا شمال تل أبيب بطائرة من دون طيار أُطلقت من لبنان.

١٢ تشرين الأول

- أعلن المكتب الإعلامي لرئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أن رئيس الحكومة تلقّى اتصالًا من هوكشتاين وبحثا خلاله حلًا سياسيًا على أساس القرار ١٧٠١.

- استمرار الغارات الإسرائيلية على مناطق الجنوب والبقاع واستهدافات طالت لأول مرة قرية ديربيلا في البترون وبرجا الشوفية. بالإضافة إلى ذلك أدّت الغارات الإسرائيلية إلى تدمير سوق النبطية التاريخي الذي أُنشئ في عام ١٩١٠ في عهد الدولة العثمانية.

- زار رئيس مجلس الشورى الإسلامي في إيران، محمد باقر قاليباف، بيروت بدعوة من رئيس البرلمان نبيه بري، حاملًا رسالة من المرشد الأعلى للثورة الإسلامية السيّد علي الخامنئي مؤكّدًا «أن طهران ستبقى إلى جانب لبنان حكومة وشعبًا ومقاومة».

١٣ تشرين الأوّل

- إذاعة الجيش الإسرائيلي: الجيش وسّع من عملياته البرّية مجدّدًا في جنوب لبنان.

- دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى إخراج جنود اليونيفيل من معاقل «حزب الله» ومناطق القتال حتى لا يظلّوا «رهائن بيَد الحزب».

- نفّذ «حزب الله» هجومًا بمسيّرة على قاعدة عسكرية بمنطقة بنيامينا - جفعت جنوب حيفا شمال إسرائيل، ما أسفر عن وقوع ٤ قتلى و٦٧ مصابًا بينهم ٨ في حالة حرجة. توعّدت إسرائيل بردٍّ قوي و«حزب الله» أعلن أن الهجوم جاء ردًّا على استهداف منطقة النويري والبسطا في بيروت.

- أعلن الجيش الإسرائيلي عن أسْر مقاتل من «حزب الله» في جنوب لبنان، دون تحديد المكان والزمان.

- تقارير صحفية عن قرار القيادة السياسية الإسرائيلية بوقف استهداف بيروت بعد طلب من الرئيس الأميركي جو بايدن بتقليص الهجمات على العاصمة.

- أعلنت وزارة الصحة أن الحصيلة التراكمية للضحايا منذ ٨ تشرين الأول هي ٢٣٠٦ قتيلًا و١٠٦٩٨ وأن حصيلة اليوم السابق بلغت ٥١ قتيلًا و١٧٤ جريحًا.

السفير الايراني في لبنان مجتبى اماني بعد اصابته بتفجيرات البايجر

١٤ تشرين الأوّل

- توغّلت قوة إسرائيلية مدعومة بالجرافات والآليات العسكرية داخل أراضٍ سورية في القنيطرة، حيث قامت بجرف مساحات بطول ٥٠٠ متر وعرض كيلومتر واحد، وضمّها إلى الجانب الإسرائيلي.

- الفصائل الفلسطينية «تشيد بالهجوم النوعي الذي نفّذه «حزب الله» واستهدف معسكر تدريب للواء غولاني في بنيامينا جنوب حيفا المحتلة».

- استمرار قصف الجنوب والبقاع، والجيش الإسرائيلي يدعو سكان نحو ٢٥ بلدة في جنوب لبنان إلى إخلائها فورًا والاتجاه شمال نهر الأولي.

- طائرات الاستطلاع تحلّق فوق العاصمة بيروت بعد غياب ٤ أيام، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يقول: سنواصل ضرب «حزب الله» بلا رحمة في جميع أنحاء لبنان وفي بيروت أيضًا. في المقابل نقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مصدر مطلع ان نتنياهو أوعز بأن أي هجوم على بيروت سيخضع لموافقته الشخصية بعد محادثته مع الرئيس الأميركي جو بايدن.

- قال الجيش الإسرائيلي مساءً إنه داهم نفَقًا بطول ٨٠٠ متر استخدم كمقر قيادة لقوة الرضوان التابعة لـ«حزب الله»، وعثر فيه على صواريخ لطائرات عمودية وقذائف ودراجات نارية ومواد غذائية.

- شنّ الطيران الإسرائيلي بعد ظهر الاثنين غارة على منزل سكني في بلدة أيطو قضاء زغرتا شمال لبنان للمرة الأولى، ما أدّى إلى وقوع مجزرة ذهب ضحيتها حوالى ٢٠ قتيلًا.

- قال رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في حديث إلى قناة الـMTV: «لو طبّقنا الـ١٧٠١ منذ ٣ أشهر ما كان مات حسن نصرالله».

- الخارجية الفرنسية: باريس ترفض مطالب نتنياهو سحب قوات اليونيفيل من مواقعها في لبنان.

- وزارة الصحة: ٢٣٠٩ شهيدًا و١٠٧٨٢ جريحًا منذ ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣ وحصيلة اليوم السابق ٣ شهداء و٨٤ جريحًا.

الدمار في مدينة صور

١٥ تشرين الأوّل

- أعلن الجيش الإسرائيلي أنّه قتل خضر العبد بهجة مسؤول منطقة شمال الليطاني في الوحدة الجوية لـ«حزب الله» المسؤول عن إطلاق المسيّرات نحو إسرائيل.

- قال نائب الأمين العام لـ«حزب الله» نعيم قاسم في كلمة متلفزة له «إن حزب الله استعاد عافيته وقرّر إيلام العدو».

- التلفزيون الإيراني يبثّ صوَرًا مباشرة تُظهر قائد قوة القدس في الحرس الثوري إسماعيل قاآني في مطار مهر آباد في طهران، وكانت تقارير تحدثت عن مقتل قآني في الغارة التي استهدفت السيّد هاشم صفي الدين في ٤ تشرين الأوّل.

- صرّح رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي أنه حصل على ضمانات أميركية لخفض التصعيد الإسرائيلي في بيروت وضاحيتها الجنوبية. وأعلن أنه لا داعي للحديث عن القرار ١٥٥٩ لأنه سيكون مصدر خلاف بين اللبنانيين.

- وزير البيئة ناصر ياسين أعلن من بكركي أن عدد النازحين بلغ نحو مليون ومئتي ألف نازح. وقد يرتفع إذا ما توسّعت الحرب: «ونعمل لإيجاد مخرج للأزمة قبل حلول فصل الشتاء».

١٦ تشرين الأوّل

- استمرت الطائرات الإسرائيلية باستهداف مناطق واسعة من الجنوب والبقاع وقد أغارت على الضاحية الجنوبية لبيروت للمرة الأولى منذ ستة أيام. كذلك استهدفت الطائرات مدينة النبطية ومحيطها بمجموعة من الغارات الكثيفة من بينها ما أصاب مبنى البلدية ودمّره خلال وجود رئيس البلدية وعدد من الأعضاء والموظفين.

- نشر الإعلام الإسرائيلي صوَر لتفخيخ وتفجير بلدة محيبيب الواقعة بالقرب من ميس الجبل.

- عُقدت في بكركي قمة روحية إسلامية - مسيحية جمعت ممثلي الطوائف وقد دعَت في بيانها الختامي مجلس الأمن الدولي إلى الانعقاد فورًا ودون تلكؤ لاتخاذ القرار الحاسم لوقف إطلاق النار، وإلى الشروع فورًا بتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي ١٧٠١ كاملًا، بما يتضمنه من دعم جيش اللبناني وتعزيز إمكانياته وقُدراته للدفاع عن لبنان، وتأكيد انتشاره الواسع في منطقة جنوب الليطاني، وفي مختلف المناطق اللبنانية.

- أعلن «حزب الله» أنه يخوض اشتباكات عنيفة «في محيط بلدة القوزح من مسافة صفر بِمختلف أنواع الأسلحة الرشاشة، وأدّت المواجهة إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف الجيش الإسرائيلي».

- هيئة البث الإسرائيلية: أسْر ٤ بينهم قائد من قوة الرضوان التابعة للـ«حزب الله».

- أصدرت وزارة الصحة اللبنانية بيانًا بالحصيلة التراكمية للضحايا منذ ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣ حيث بلغ عدد القتلى ٢٣٦٧ والجرحى ١١٠٨٨ جريحًا. أما حصيلة اليوم السابق فقد بلغت ١٧ قتيلًا و١٨٢ جريحًا.

- قال وزير الدفاع الإسرائيلي: «أي مفاوضات سنُجريها على جبهة لبنان ستتمّ تحت إطلاق النار».

١٧ تشرين الأوّل

- أعلن الجيش الإسرائيلي، للمرّة الأولى، عن مُشاركة قوّاته البحرية في قصف أهدافٍ في لبنان.

- صرّح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أن اسرائيل ستدمّر كل البنية العسكرية لـ«حزب الله» التي بناها خلال عقدين.

- إعلان الجيش الإسرائيلي عن مقتل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» يحيى السنوار في تلّ السلطان في منطقة رفح جنوب قطاع غزة.

- وجّه الجيش الإسرائيلي إنذارت بالإخلاء إلى مناطق وأحياء محدّدة في قرى في البقاع وفي الجنوب وفي جبل لبنان ومن بينها بلدة الوردانية التي شهدت نزوحًا كثيفًا حيث كان قد لجأ إليها سابقًا عددًا كبيرًا من النازحين من مناطق أخرى.

١٨ تشرين الأوّل

- طلب رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي من وزير الخارجية والمغتربين عبدالله بو حبيب استدعاء القائم بأعمال السفارة الإيرانية في بيروت والاستفسار منه عن حديث رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف من أن طهران مستعدّة للتفاوض مع فرنسا بشأن تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ١٧٠١. وقد اعترض سياسيون وبرلمانيون لبنانيون على هذه التصريحات باعتبار أنها تدخّل سافر في شؤون لبنان الداخلية واستخفاف واضح بالدولة ومؤسساتها.

- نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن الجيش الإسرائيلي إعلانه عن مقتل ٢١ ضابطًا وجنديًّا وإصابة ٣٦٨ آخرين منذ بدء التوغل البري عند الحدود مع لبنان.

- نعى «حزب الله» « قائد طوفان الأقصى، رئيس المكتب السياسي في حركة المُقاومة الإسلاميّة في فلسطين (حماس)، الشهيد القائد يحيى السنوار أبو إبراهيم، الذي ارتقى مُقاومًا مُشتبكًا وشهيدًا على طريق القدس».

١٩ تشرين الأول

- أصابت طائرة مسيّرة أطلقت من لبنان منزل رئيس الوزراء الإسرائيلي في مدينة قيسارية جنوب حيفا، وقد صرح نتانياهو إثر الحادثة: «وكلاء إيران الذين حاولوا اليوم اغتيالي وزوجتي ارتكبوا خطأ فادحًا».

- غارة إسرائيلية على طريق جونية أدّت إلى مقتل شخص لبناني وزوجته الإيرانية.

- أغارت الطائرات الإسرائيلية على مبانٍ في مناطق الغبيري، الشويفات وبرج البراجنة. واستمرت الغارات على مناطق واسعة من الجنوب والبقاع.

٢٠ تشرين الأول

- أغارت الطائرات الإسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت بـ٤ غارات.

- أقدَمت قوة إسرائيلية على تفجير حيّ الطراش في ميس الجبل بعد تفخيخه بمواد شديدة الانفجار وجرَفت مقبرة بليدا ونسَفت بلدة رامية.

- تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن مغادرة نائب الأمين العام

لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم إلى إيران خوفًا من التهديدات الإسرائيليّة.

- أعلن الجيش الإسرائيلي عن اغتيال أحمد علي حسين مسؤول طاقم إنتاج الأسلحة في «حزب الله»، ورضا عباس عواضة الخبير في مجال الاتصالات اللاسلكية في «حزب الله».

- سلسلة غارات تجاوزت الـ١٢ شنّها الطيران الإسرائيلي على مدينة الخيام مع قصف برّي ثقيل.

- أعلن الجيش الإسرائيلي أن سلاح الجو بصدد قصف أهداف اقتصادية مهمة لـ«حزب الله» في بيروت والبقاع والجنوب. وأشار الى أنه من بين هذه الأهداف مؤسسات «القرض الحسن». وقد بدأت الطائرات الإسرائيلية بعد هذا الإعلان بأقل من ساعة باستهداف تلك المؤسسات في الضاحية الجنوبية وفي البقاع والجنوب. وشهدت مدينة بيروت حركة نزوح كثيفة بسبب الخوف من استهداف فروع المؤسسة فيها.

٢١ تشرين الأوّل

- بعد استهداف مؤسسات «القرض الحسن» في لبنان أعلن النائب إيهاب حمادة لقناة الميادين أن المودعون لن يخسروا في المؤسسة قرشًا واحدًا.

- أكد المبعوث الأميركي آموس هوكشتاين، عقب لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، أنّ «مستقبل لبنان وربطه بالنزاعات لا يمكن أن يكون في مصلحة اللبنانيين»، وشدّد على ضرورة «تنفيذ القرار١٧٠١».

- أعلن الجيش الإسرائيلي أن «حزب الله» يحتفظ بحوالى نصف مليار دولار في مخبأ تحت مستشفى الساحل في حارة حريك.

- قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أنه شنّ غارة إسرائيلية في سوريا قتلت رئيس وحدة تحويل الأموال في «حزب الله».

- تفجير الجيش الإسرائيلي لأحد أحياء بلدة مركبا.

- بالإضافة إلى استمرار الغارات على مناطق واسعة من الجنوب والبقاع حدثت موجة غارات ليلية استهدفت الضاحية، فأغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية للمرة الأولى على منطقة الأوزاعي، وأدّت غارة في منطقة الجناح بالقرب من مستشفى رفيق الحريري إلى حصول مجزرة أودت بالعديد من عائلة آل المقداد.

٢٢ تشرين الأوّل

- أعلن «حزب الله» استهداف «قبة نيريت» وقاعدتي «غليلوت» و«ستيلا ماريس» في ضواحي تل أبيب وحيفا، بالإضافة إلى إسقاط مسيّرة من نوع «هرمز ٤٥٠» فوق بلدة جبشيت بصاروخ أرض – جو.

- صرّح وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أن «القرض الحسن» يُستخدم لشراء أسلحة «حزب الله» ودفع رواتب عناصره، فيما قال مسؤول العلاقات الإعلامية في «حزب الله» محمد عفيف إن مؤسسة «القرض الحسن» مؤسسة مدنية مرخّصة و«حزب الله» لا يستلم مخصّصاته منها.

- رئيس «التيار الوطني » جبران باسيل يقول «إن التيار ليس بوضع تحالف مع الحزب والحرب بدأت بهجوم حزب الله على إسرائيل».

- تبنّى «حزب الله» على لسان محمد عفيف مسؤول العلاقات الإعلامية فيه عملية قيسارية التي استهدفت منزل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو.

- أعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة، أن «غارات العدو الإسرائيلي على لبنان ليوم أمس الإثنين ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٢٤ أسفرت [...] عن وقوع ٦٣ شهيدًا وإصابة ٢٣٤ بجروح. [...] وبذلك ترتفع الحصيلة الإجمالية للشهداء منذ بدء العدوان حتى يوم أمس إلى ٢٥٤٦، والجرحى إلى ١١٨٦٢».

- غارات على مناطق واسعة في الجنوب والبقاع والضاحية واستهداف منطقة الحوش في صور ومدينة النبطية.

- أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قضى قبل ٣ أسابيع على رئيس المجلس التنفيذي لـ«حزب الله» هاشم صفي الدين وأكثر من ٢٥ عنصرًا من أركان الاستخبارات في «حزب الله» ومن بينهم حسين علي هزيمة قائد ركن الاستخبارات وصائب عياش مسؤول التجميع الجويّ فيه ومحمود محمد شاهين مسؤول ركن الاستخبارات لـ«حزب الله» في سوريا.

٢٣ تشرين الأوّل

- أعلن الجيش الإسرائيلي القضاء على خليل محمد أمهز الخبير المركزي بوحدة المسيرات لدى «حزب الله» وقتل قادة قطاعات الحزب في بلدات جبشيت وجويّا وقانا.

- صرّحت وزيرة الخارجية الألمانية من بيروت أن على «حزب الله» الانسحاب لما وراء الليطاني.

- وجّه الجيش الإسرائيلي إنذارًا إلى سكان مدينة صور المتواجدين في المباني بين شوارع: حيرام، جعفر شرف الدين، أبو ديب وشارع الآثار. ثم قام بشنّ سلسلة غارات عنيفة على المدينة.

- نعى «حزب الله» رئيس المكتب التنفيذي السيّد هاشم صفي الدين وأضاف أنه: «التحق بأخيه شهيدنا الأسمى والأغلى سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله ولقد كان نِعم الأخ المواسي لأخيه، كان منه بمنزلة أبي الفضل العباس عليه السلام من أخيه الإمام الحسين عليه السلام»، وقد عزّى حسين سلامي، قائد حرس الثورة الإسلامية، «الشعب اللبناني و«حزب الله» باستشهاد المجاهد السيد هاشم صفي الدين».

الغارات على مدينة صور

٢٤ تشرين الأوّل

- صرّح **الرئيس** الفرنسي أيمانويل ماكرون، في افتتاح «المؤتمر الدولي من أجل دعم سكان لبنان وسيادته» الذي عقد في باريس، أن إيران تدفع بـ«حزب الله» لمواجهة إسرائيل، ويجب أن يوقف هجماته. كما على إسرائيل وقف عملياتها العسكرية في لبنان. وتعهّد بدعم تجنيد ٦ آلاف عنصر إضافي في الجيش اللبناني. وقد أعلن وزير الخارجيّة الفرنسيّة جان نويل بارو أنّ مؤتمر باريس لدعم لبنان تعهّد بتقديم ٨٠٠ مليون دولار مساعدة إنسانيّة للبنان، إضافة إلى مبلغ قيمته ٢٠٠ مليون دولار للقوّات المسلحة اللبنانيّة.

- تمّ تسجيل ١٠٨٤٩ غارة على لبنان منذ ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣، وفق التقرير الرقم ٢٦ «حول الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان الذي وزّعه منسّق لجنة الطوارئ الحكومية في لبنان وزير البيئة ناصر ياسين».

- أعلن رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية هاغاري أنه من المحتمل الوصول إلى نهاية قاطعة للصراع مع «حزب الله» في جنوب لبنان لأنه تمّ القضاء على القيادة العليا لـ«حزب الله». وكشف الجيش الإسرائيلي عن تنفيذ أكثر من ٣٢٠٠ هجوم على أهداف في جنوب لبنان خلال الشهر الأخير.

- استمرار الغارات على مناطق واسعة من الجنوب والبقاع وغارات على الضاحية استهدفت برج البراجنة والعمروسية وحارة حريك والحدث.

صاروخ يصيب مبنى في الغبيري

٢٥ تشرين الأوّل

- غارة اسرائيلية على مقرّ الصحفيين في حاصبيا تؤدّي إلى مقتل مصوّر قناة المنار وسام قاسم، ومصوّر وتقني الميادين غسان نجار ومحمد رضا.

- الموفد الأميركي عاموس هوكشتاين: أعتقد أنه يمكن إنهاء الحرب بين إسرائيل ولبنان وفق القرار ١٧٠١.

- أعلن الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط أنه «آن الأوان للجمهورية الإسلامية أن تعلم بأن هناك دولة في لبنان».

- غرفة إدارة الكوارث والأزمات: إجلاء أكثر من ٤٠٠ نازح عن الكورنيش البحري لبيروت وتأمينهم بمركز إيواء في منطقة الكرنتينا.

- تقرير لجنة الطوارئ: عدد الغارات خلال ٢٤ ساعة بلغ ١٢٥ غارة جوية على مناطق مختلفة من لبنان تركّزت بمعظمها في الجنوب والنبطية ليصل العدد الإجمالي إلى ١١٠٨٥.

٢٦ تشرين الأول

- تفجيرات واسعة وعمليات نسف قام بها الجيش الإسرائيلي بين بلدة العديسة والأطراف الشرقية لبلدة الطيبة تسببت بارتجاجات في الأرض شعر بها سكان البلدات المجاورة وظنّوا أنها هزة أرضية.

- الجيش الإسرائيلي يُعلن شنّ غارات على أهداف عسكرية في إيران.

٢٧ تشرين الأول

- غارات إسرائيلية طالت الضاحية الجنوبية لبيروت والجيش الإسرائيلي يُعلن أنه هاجم مواقع لإنتاج وتخزين أسلحة لـ«حزب الله» في الضاحية الجنوبية كما نفّذ غارات على ١٢٠ هدفًا في عموم لبنان في الساعات الـ٢٤ الماضية، وأعلن أنه قتل ٧٠ عنصرًا من «حزب الله» وقضى على قائد قطاع بنت جبيل وخليفته.

- وزير الدفاع الإسرائيلي يُعلن أن حماس و«حزب الله» لم يعودا أداة فعّالة يمكن لإيران استخدامها ضد إسرائيل.

- استمرار الغارات على مناطق واسعة من الجنوب والبقاع واستهداف الضاحية الجنوبية بسلسلة من الغارات، وغارة على حارة صيدا للمرة الأولى منذ بدء الحرب.

٢٨ تشرين الأوّل

- المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى يحمّل أميركا والمجتمع الدولي مسؤولية التدمير الممنهج للقرى اللبنانية.

- صرّح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن اسرائيل قتلت نصر الله ولن يعود ليقول إنها «كبيت العنكبوت».

- الغارات مستمرة بشكل واسع على مناطق الجنوب والبقاع وقصف مكثف لمدينة صور بعد تحذير إسرائيلي لسكان أحياء واسعة فيها بضرورة إخلائها.

- نسف الجيش الإسرائيلي أحياء واسعة من بلدة عيترون الحدودية.

- وزير الخارجية اللبناني: إذا لم تتوقف الحرب فورًا فإن النزوح يمكن أن يؤدّي إلى تفجير الأوضاع وحدوث صدامات مجتمعية وهجرة كبيرة.

٢٩ تشرين الأوّل

- أعلن «حزب الله» في بيان له، أنه منذ بدء التصدّي البرّي سقط للجيش الإسرائيلي «٩٠ قتيلًا وأكثر من ٧٥٠ جريحًا من ضباطه وجنوده». وأنه تمّ تدمير ٣٨ دبابة ميركافا و٤ جرافات عسكرية وآلية هامر وآلية مدرّعة وناقلة جند خلال التصدّي البرّي. وأكد الحزب أنه منذ بدء التصدّي البرّي تمّ إسقاط ٣ مسيرات من طراز «هرمز ٤٥٠» وواحدة من طراز «هرمز ٩٠٠».

- بعد أكثر من شهر على خلوّ منصب أمين عام «حزب الله» نتيجة اغتيال السيد حسن نصرالله وتعذّر انتخاب خلَف له، أعلن الحزبه في بيان تعيين الشيخ نعيم قاسم أمينًا عامًّا له.

- نشر وزير الدفاع يوآف غالانت صورة لنعيم قاسم واضعًا عليها التعليق التالي: «تعيين موقت... ليس لفترة طويلة».

- هنّأت السفارة الإيرانية في بيروت بانتخاب الشيخ قاسم أمينًا عامًّا لـ«حزب الله» واعتبرت أن ذلك يُشكّل دليلًا واضحًا على قوة الحزب وصلابته.

- أصاب صاروخ مقرّ قوات «اليونيفل» في الناقورة، وفي بيان لها اعتبرت أن الصاروخ الذي أصاب مقرّ القوة في الناقورة أُطلق من الشمال ومن المرجح أن يكون «حزب الله» أو جهة تابعة له هو من أطلقه.

- أعلنت وزارة الصحة أن حصيلة ضحايا نهار ٢٨ تشرين الأول بلغت ٧٧ قتيلًا و١٨٠ جريحًا. ما يرفع العدد التراكمي إلى ٢٧٨٧ قتيلًا و١٢٧٧٢ جريحًا منذ ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣.

٣٠ تشرين الأوّل

- الجيش الإسرائيلي يُعلن أنه قتل نائب قائد قوة الرضوان في غارة على النبطية.

- محاولة استهداف سيارة في بشامون من مسيّرة دون إصابتها، واستهداف سيارة (فان) محملة أسلحة على طريق الكحالة – عاريا، ثم سيارة أخرى في عاليه.

- وجّه الجيش الإسرائيلي إنذارًا إلى سكان مدينة بعلبك وعين بورضاي ودورس من أجل إخلائها وموجة نزوح كبيرة ثم شنّ موجة غارات كثيفة استهدفت تلك المناطق.

- غارات كثيفة على إقليم التفاح والبقاع الغربي والنبطية واستهدافات واسعة في جنوب لبنان.

- كلمة للشيخ نعيم قاسم بعد اختياره أمينًا عامًا لـ«حزب الله»: «أشكر ثقة قيادة الشورى أنهم اختاروني لهذا الحمل الثقيل وبرنامج عملي هو استمرارية لبرنامج عمل قائدنا السيّد حسن نصر الله في كل المجالات».

- رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أعلن أن هوكشتاين أوحى له بعد الاتصال معه اليوم بإمكانية الوصول إلى وقف لإطلاق النار قبل يوم ٥ تشرين الثاني المُقبل.

- نسف أحياء في بلدة الضهيرة الحدودية.

٣١ تشرين الأول

- الجيش الإسرائيلي يوجه إنذارًا جديدًا إلى سكان مدينة بعلبك وعين بورضاي ودورس ويشنّ غارات مكثفة على البقاع وعلى منطقة الحوش في صور وغيرها من مناطق الجنوب.

- غارة إسرائيلية من مسيّرة تستهدف سيارة على طريق عاريا.

- ٥ قتلى إسرائيليين في منطقة المطلّة وقتيلين قرب حيفا جراء صواريخ «حزب الله» والجيش الإسرائيلي يتوعّد بالردّ.

- لقاء جمَع المبعوثَين الأميركيين إلى الشرق الأوسط، آموس هوكشتاين وبريت ماكغورك، ورئيس الوزراء الإسرائيلي ونقاش حول اتفاق لوقف إطلاق النار في لبنان. والأخير يقول للمبعوثين: «المسألة ليست الاتفاق بل القدرة على تطبيقه».

- قائد قوة القدس في الحرس الثوري العميد إسماعيل قاآني يبعث برقية تهنئة إلى الشيخ نعيم قاسم بمناسبة انتخابه أمينًا عامًا لـ«حزب الله». ■

القرار ١٧٠١، السياق وأهم النقاط

تـمّ اعتمـاد القـرار ١٧٠١ بالإجمـاع فـي مجلس الأمن فـي ١١ آب عـام ٢٠٠٦، بهـدف وقـف الأعمـال العدائيـة بيـن «حـزب اللـه» وإسـرائيل، حيـث يدعـو المجلـس إلـى وقـف دائـم لإطـلاق النار علـى أسـاس إنشـاء منطقـة عازلة.

وافـق مجلـس الـوزراء اللبنانـي، بالإجمـاع فـي ١٢ آب، علـى القـرار ١٧٠١، مؤكِّـدًا أنْ لا سـلاحَ فـي جنـوب الليطانـي لغيـر القـوى الشـرعيَّة وتلـك الدوليَّـة. وفـي المقابـل، شـدّد الأميـن العـام السـابق لـ«حـزب اللـه» السـيد حسـن نصراللـه علـى «التـزام المقاومـة أي موعـدٍ يُعلـن لوقـف الأعمـال الحربيَّـة مـن دون تـردُّد». وإذ سـجّلَ جملـةَ تحفّظاتٍ علـى بنـودٍ فـي القـرار وبعـض جوانبـه «غيـر العادلـة وغيـر المُنصِفَـة»، تعهّـد «أنَّنـا لـن نكـون عائقًـا أمـام أي قـرار تـراه الحكومـة مناسـبًا» فهـي تتصـرّفُ بـ«مسـؤوليَّة وطنيَّـة».

وفـي الجانـب الإسـرائيلي، عبَّـر رئيـس الـوزراء السـابق إيهـود أولمـرت عـن رضـاه التـامّ عـن قـرار مجلـس الأمـن الـذي اعتبـره نائبـه شـمعون بيريـز إنجـازًا مهمًّـا لتـل أبيـب.

وبموجـب هـذا القـرار، قـرّر المجلـس اتخـاذ خطـوات لضمـان السـلام، مـن بينهـا السـماح بزيـادة قـوة الأمـم المتحـدة المؤقتة فـي لبنـان (اليونيفيـل) إلـى حـد أقصـى يبلـغ ١٥ ألـف فـرد، من أجـل مراقبـة وقـف الأعمـال العدائيـة، ودعـم القـوات المسـلحة اللبنانيـة أثنـاء انسـحاب إسـرائيل مـن جنـوب لبنـان، وضمـان العـودة الآمنـة للنازحيـن.

ما الأحكام الرئيسية للقرار؟

تتضمـن العناصـر الرئيسـية للقـرار الـذي يتألـف مـن ١٩ فقـرة دعـوة مجلـس الأمـن إلـى وقـف كامـل للأعمـال العدائيـة علـى أسـاس وقـف «حـزب اللـه» الفـوري لجميـع الهجمـات ووقـف إسـرائيل لجميـع العمليـات العسـكرية الهجوميـة.

وقـد دعـا القـرار إسـرائيل ولبنـان إلـى دعـم وقـف إطـلاق نـار دائـم وحـلٍّ طويـل الأجل يقـوم علـى المبـادئ والعناصـر التالية:

الاحتـرام التـام للخـط الأزرق مـن جانـب كلا الطرفيـن؛ اتخـاذ ترتيبـات أمنيـة لمنـع اسـتئناف الأعمـال القتاليـة، بمـا فـي ذلـك إنشـاء منطقـة بيـن الخـط الأزرق ونهـر الليطانـي خاليـة مـن أي أفـراد مسـلحين أو معـدات أو أسـلحة بخـلاف مـا يخـص حكومـة لبنـان وقـوة الأمـم المتحـدة المؤقتـة فـي لبنـان، وفـق مـا أذنـت بـه الفقـرة ١١ وينشـر فـي هـذه المنطقـة؛ التنفيـذ الكامـل للأحـكام ذات الصلـة مـن اتفـاق الطائـف – الـذي أنهـى الحـرب الأهليـة فـي لبنـان – والقراريـن ١٥٥٩ (٢٠٠٤) و١٦٨٠ (٢٠٠٦)، والتـي تطالـب بنـزع سـلاح كل الجماعـات المسـلحة فـي لبنـان، حتـى لا تكـون هنـاك أي أسـلحة أو سـلطة فـي لبنان عـدا مـا يخـص الدولـة اللبنانيـة؛ منـع وجـود قـوات أجنبيـة فـي لبنـان دون موافقـة حكومتـه؛ منـع مبيعـات أو إمـدادات الأسـلحة والمعـدات ذات الصلـة إلـى لبنـان عـدا مـا تـأذن بـه حكومتـه؛ تزويـد الأمـم المتحـدة بجميـع الخرائـط المتبقيـة للألغـام الأرضيـة فـي لبنـان الموجـودة بحـوزة إسـرائيل.

ما هو الخط الأزرق؟

يمتـدّ الخـط الأزرق علـى طـول ١٢٠ كيلومتـرًا علـى طـول الحـدود الجنوبيـة للبنـان والحـدود الشـمالية لإسـرائيل، وهـو «مفتـاح للسـلام فـي المنطقـة» وأحـد العناصـر المركزيـة للقـرار ١٧٠١ منـذ حـرب عـام ٢٠٠٦، حيـث تتولّـى قـوات اليونيفيـل الأمميـة مهمـة حراسـته مؤقتًـا.

اسـتنادًا إلـى خرائـط تاريخيـة مختلفـة يعـود تاريـخ بعضهـا إلـى مـا يقـرب مـن قـرن مـن الزمـان، فـإن الخـط الأزرق ليـس حـدودًا، بـل هـو «خـط انسـحاب» مؤقّـت حدّدتـه الأمـم المتحـدة عـام ٢٠٠٠ لغـرَض عملـي يتمثّـل فـي تأكيـد انسـحاب القـوات الإسـرائيلية مـن جنـوب لبنـان.

وكلمـا رغبـت السـلطات الإسـرائيلية أو اللبنانيـة فـي القيـام بـأي أنشـطة بالقـرب مـن الخـط الأزرق، تطلـب قـوات حفـظ السـلام الأمميـة منهـا تقديـم إشـعار مسـبق، ممـا يسـمح لبعثـة الأمـم المتحـدة بإبـلاغ السـلطات علـى الجانبيـن تفاديًـا لأي سـوء فَهْم قـد يـؤدّي إلـى زيـادة التوتـرات.

المصدر:

-تاريـخ شـيعة لبنـان، مـن الماضـي الغامـض إلـى المسـتقبل المجهـول، الجـزء الثانـي، منشـورات «أمـم»، بيـروت ٢٠٢٣، ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

-مقـال توضيحـي: مـا هـو قـرار مجلـس الأمـن رقـم ١٧٠١؟، موقـع الأمـم المتحدة.

-قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١.

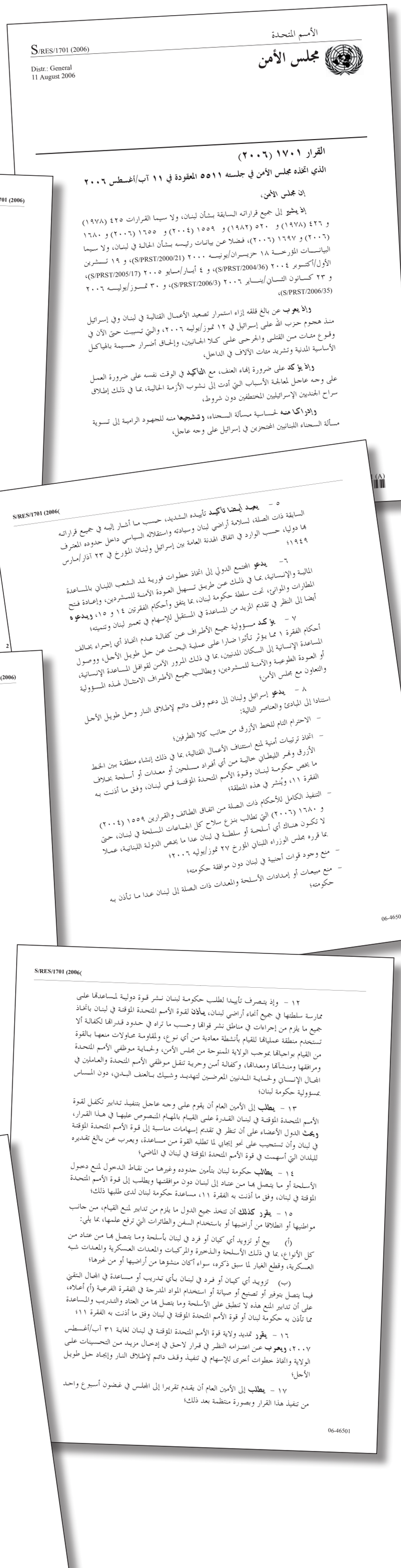
الأمم المتحدة

S/RES/1701 (2006)

مجلس الأمن

Distr.: General
11 August 2006

القرار ١٧٠١ (٢٠٠٦)

الذي اتخذه مجلس الأمن في جلسته ٥٥١١ المعقودة في ١١ آب/أغسطس ٢٠٠٦

إن مجلس الأمن،

إذ يشير إلى جميع قراراته السابقة بشأن لبنان، ولا سيما القرارات ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٤٢٦ (١٩٧٨) و ٥٢٠ (١٩٨٢) و ١٥٥٩ (٢٠٠٤) و ١٦٥٥ (٢٠٠٦) و ١٦٨٠ (٢٠٠٦) و ١٦٩٧ (٢٠٠٦)، فضلا عن بيانات رئيسه بشأن الحالة في لبنان، ولا سيما البيانـات المؤرخـة ١٨ حزيـران/يونيـه ٢٠٠٠ (S/PRST/2000/21)، و ١٩ تـشرين الأول/أكتـوبر ٢٠٠٤ (S/PRST/2004/36)، و ٤ أيـار/مـايو ٢٠٠٥ (S/PRST/2005/17)، و ٢٣ كـانون الثـاني/ينـاير ٢٠٠٦ (S/PRST/2006/3)، و ٣٠ تمـوز/يوليـه ٢٠٠٦ (S/PRST/2006/35)،

وإذ يعرب عن بالغ قلقه إزاء استمرار تصعيد الأعمال القتالية في لبنان وفي إسرائيل منذ هجوم حزب الله على إسرائيل في ١٢ تموز/يوليه ٢٠٠٦، والتي تسببت حتى الآن في وقوع مئات من القتلى والجرحى على كلا الجانبين، وإلحاق أضرار جسيمة بالهياكل الأساسية المدنية وتشريد مئات الآلاف في الداخل،

وإذ يؤكد على ضرورة إنهاء العنف، مع **التأكيد** في الوقت نفسه على ضرورة العمل على وجه عاجل لمعالجة الأسباب التي أدت إلى نشوب الأزمة الحالية، بما في ذلك إطلاق سراح الجنديين الإسرائيليين المختطفين دون شروط،

وإدراكا منه لحساسية مسألة السجناء، **وتشجيعا** منه للجهود الرامية إلى تسوية مسألة السجناء اللبنانيين المحتجزين في إسرائيل على وجه عاجل،

S/RES/1701 (2006)

وإذ يرحب بالجهود التي بذلها رئيس وزراء لبنان والتزام حكومة لبنان، الذي يتجلى في خطتها المؤلفة من سبع نقاط، لبسط سلطتها على أراضيه، من خلال قواتها المسلحة الشرعية، بحيث لا يكون هناك سلاح دون موافقة حكومة لبنان ولا سلطة غير سلطة حكومة لبنان، **وإذ يرحب** أيضا بالتزامها بنشر قوة للأمم المتحدة مستكملة ومعززة من حيث العدد والمعدات والولاية ونطاق العمليات، **وإذ يضع نصب عينيه** ما طلبته في هذه الخطة من انسحاب القوات الإسرائيلية انسحابا فوريا من جنوب لبنان،

وإذ يعرب عن عزمه على العمل لتحقيق هذا الانسحاب في أسرع وقت،

وإذ يحيط علما على النحو الواجب بالمقترحات الواردة في الخطة المؤلفة من سبع نقاط بشأن منطقة مزارع شبعا،

وإذ يرحب بما قررته حكومة لبنان بالإجماع في ٧ آب/أغسطس ٢٠٠٦ بأن تنشر قوة مسلحة لبنانية مؤلفة من ١٥ ٠٠٠ جندي في جنوب لبنان مع انسحاب الجيش الإسرائيلي خلف الخط الأزرق وأن تطلب مساعدة قوات إضافية من قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان حسب الضرورة، لتيسير دخول القوات المسلحة اللبنانية إلى المنطقة ولإعادة تأكيد اعترافها تعزيز القوات المسلحة اللبنانية بما تحتاج إليه من عتاد لتمكينها من أداء واجباتها،

وإدراكا منه لمسؤولياته في المساعدة على تأمين وقف دائم لإطلاق النار وإيجاد حل طويل الأجل للصراع؛

وإذ يقرر أن الحالة في لبنان تشكل تهديدا للسلام والأمن الدوليين،

١ - **يدعو** إلى وقف تام للأعمال القتالية، يستند بصورة خاصة إلى وقف حزب الله الفوري لجميع الهجمات، ووقف إسرائيل الفوري لجميع العمليات العسكرية الهجومية؛

٢ - **يطالب** حكومة لبنان وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، عند توقف الأعمال القتالية بشكل تام، القيام، وفق ما أذنت به الفقرة ١١، بنشر قواتهما معا في جميع أنحاء الجنوب **ويطالب** حكومة إسرائيل بسحب جميع قواتها من جنوب لبنان بشكل مواز عندما يبدأ ذلك النشر؛

٣ - **يؤكد** أهمية بسط سيطرة حكومة لبنان على جميع الأراضي اللبنانية وفق أحكام القرار ١٥٥٩ (٢٠٠٤) والقرار ١٦٨٠ (٢٠٠٦)، والأحكام ذات الصلة من اتفاق الطائف، وأن تمارس كامل سيادتها، حتى لا تكون هناك أي أسلحة دون موافقة حكومة لبنان ولا سلطة غير سلطة حكومة لبنان؛

٤ - **يعيد تأكيد** تأييده الشديد للاحترام التام للخط الأزرق؛

06-46501

S/RES/1701 (2006)

٥ - **يعيد أيضا تأكيد** تأييده الشديد، حسب ما أشار إليه في جميع قراراته السابقة ذات الصلة، لسلامة أراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دوليا، حسب الوارد في اتفاق الهدنة العامة بين إسرائيل ولبنان المؤرخ في ٢٣ آذار/مارس ١٩٤٩؛

٦ - **يدعو** المجتمع الدولي إلى اتخاذ خطوات فورية لمد الشعب اللبناني بالمساعدة المالية والإنسانية، بما في ذلك عن طريق تسهيل العودة الآمنة للمشردين، وإعادة فتح المطارات والموانئ، تحت سلطة حكومة لبنان، بما يتفق وأحكام الفقرتين ١٤ و ١٥، **ويدعوه** أيضا إلى النظر في تقديم المزيد من المساعدة في المستقبل للإسهام في تعمير لبنان وتنميته؛

٧ - **يؤكد** مسؤولية جميع الأطراف عن كفالة عدم اتخاذ أي إجراء يخالف أحكام الفقرة ١ مما يؤثر تأثيرا ضارا على عملية البحث عن حل طويل الأجل، ووصول المساعدة الإنسانية إلى السكان المدنيين، بما في ذلك المرور الآمن لقوافل المساعدة الإنسانية، أو العودة الطوعية والآمنة للمشردين، ويطالب جميع الأطراف الامتثال لهذه المسؤولية والتعاون مع مجلس الأمن؛

٨ - **يدعو** إسرائيل ولبنان إلى دعم وقف دائم لإطلاق النار وحل طويل الأجل استنادا إلى المبادئ والعناصر التالية:

- الاحترام التام للخط الأزرق من جانب كلا الطرفين؛
- اتخاذ ترتيبات أمنية لمنع استئناف الأعمال القتالية، بما في ذلك إنشاء منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني خالية من أي أفراد مسلحين أو معدات أو أسلحة بخلاف ما يخص حكومة لبنان وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، وفق ما أذنت به الفقرة ١١، ويُنشر في هذه المنطقة؛
- التنفيذ الكامل للأحكام ذات الصلة من اتفاق الطائف والقرارين ١٥٥٩ (٢٠٠٤) و ١٦٨٠ (٢٠٠٦) التي تطالب بنزع سلاح كل الجماعات المسلحة في لبنان، حتى لا تكون هناك أي أسلحة أو سلطة في لبنان عدا ما يخص الدولة اللبنانية، عملا بما قرره مجلس الوزراء اللبناني المؤرخ ٢٧ تموز/يوليه ٢٠٠٦؛
- منع وجود قوات أجنبية في لبنان دون موافقة حكومته؛
- منع مبيعات أو إمدادات الأسلحة والمعدات ذات الصلة إلى لبنان عدا ما تأذن به حكومته؛

06-46501

S/RES/1701 (2006)

- تزويد الأمم المتحدة بجميع الخرائط المتبقية للألغام الأرضية في لبنان الموجودة بحوزة إسرائيل؛

٩ - **يدعو** الأمين العام إلى دعم الجهود الرامية إلى تأمين الحصول، في أسرع وقت ممكن، على موافقات من حيث المبدأ من حكومة لبنان وحكومة إسرائيل على مبادئ وعناصر حل طويل الأجل على النحو الوارد في الفقرة ٨ أعلاه، **ويعرب** عن اعتزامه المشاركة في ذلك بشكل فعلي؛

١٠ - **يطلب** إلى الأمين العام أن يضع، من خلال الاتصال بالعناصر الفاعلة الرئيسية الدولية والأطراف المعنية، مقترحات لتنفيذ الأحكام ذات الصلة من اتفاق الطائف، والقرارين ١٥٥٩ (٢٠٠٤) و ١٦٨٠ (٢٠٠٦)، بما في ذلك نزع السلاح، ولترسيم الحدود الدولية للبنان، لا سيما في مناطق الحدود المتنازع عليها أو غير المؤكدة، بما في ذلك معالجة مسألة منطقة مزارع شبعا، وعرض تلك المقترحات على مجلس الأمن في غضون ثلاثين يوما؛

١١ - **يقرر**، كي يتسنى تكميل وتعزيز قوة الأمم المتحدة من حيث العدد والمعدات والولاية ونطاق العمليات، أن يأذن بزيادة حجم قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان إلى حد أقصى قوامه ١٥ ٠٠٠ جندي، وأن تتولى القوة، إضافة إلى تنفيذ ولايتها بموجب القرارين ٤٢٥ و ٤٢٦ (١٩٧٨)، المهام التالية:

(أ) رصد وقف الأعمال القتالية؛

(ب) مرافقة ودعم القوات المسلحة اللبنانية في أثناء انتشارها في جميع أرجاء الجنوب، بما في ذلك على طول الخط الأزرق، وأثناء سحب إسرائيل لقواتها المسلحة من لبنان وفق ما نصت عليه الفقرة ٢؛

(ج) تنسيق أنشطتها المتصلة بأحكام الفقرة ١١ (ب) مع حكومة لبنان وحكومة إسرائيل؛

(د) تقديم مساعدتها لكفالة وصول المساعدة الإنسانية إلى السكان المدنيين والعودة الطوعية والآمنة للمشردين؛

(هـ) مساعدة القوات المسلحة اللبنانية على اتخاذ خطوات ترمي إلى إنشاء المنطقة المشار إليها في الفقرة ٨؛

(و) مساعدة حكومة لبنان، بناء على طلبها، على تنفيذ أحكام الفقرة ١٤؛

06-46501

S/RES/1701 (2006)

١٢ - وإذ يتصرف تأييدا لطلب حكومة لبنان نشر قوة دولية لمساعدتها على ممارسة سلطتها في جميع أنحاء أراضي لبنان، **يأذن** لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان باتخاذ جميع ما يلزم من إجراءات في مناطق نشر قواتها وحسب ما تراه في حدود قدراتها لكفالة ألا تستخدم منطقة عملياتها للقيام بأنشطة معادية من أي نوع، ولمقاومة محاولات منعها بالقوة من القيام بواجباتها بموجب الولاية الممنوحة من مجلس الأمن، ولحماية موظفي الأمم المتحدة ومرافقها ومنشآتها ومعداتها، وكفالة أمن وحرية تنقل موظفي الأمم المتحدة والعاملين في المجال الإنساني ولحماية المدنيين المعرضين لتهديد وشيك بالعنف البدني، دون المساس بمسؤولية حكومة لبنان؛

١٣ - **يطلب** إلى الأمين العام أن يقوم على وجه عاجل بتنفيذ تدابير تكفل لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان القدرة على القيام بالمهام المنصوص عليها في هذا القرار، **ويحث** الدول الأعضاء على أن تنظر في تقديم إسهامات مناسبة إلى قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان وأن تستجيب على نحو إيجابي لما تطلبه القوة من مساعدة، ويعرب عن بالغ تقديره للبلدان التي أسهمت في قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان في الماضي؛

١٤ - **يطالب** حكومة لبنان بتأمين حدوده وغيرها من نقاط الدخول لمنع دخول الأسلحة أو ما يتصل بها من عتاد إلى لبنان دون موافقتها ويطلب إلى قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، وفق ما أذنت به الفقرة ١١، مساعدة حكومة لبنان لدى طلبها ذلك؛

١٥ - **يقرر كذلك** أن تتخذ جميع الدول ما يلزم من تدابير لمنع القيام، من جانب مواطنيها أو انطلاقا من أراضيها أو باستخدام السفن والطائرات التي ترفع علمها، بما يلي:

(أ) بيع أو تزويد أي كيان أو فرد في لبنان بأسلحة وما يتصل بها من عتاد من كل الأنواع، بما في ذلك الأسلحة والذخيرة والمركبات والمعدات العسكرية والمعدات شبه العسكرية، وقطع الغيار لما سبق ذكره، سواء أكان منشؤها من أراضيها أو من غيرها؛

(ب) تزويد أي كيان أو فرد في لبنان بأي تدريب أو مساعدة في المجال التقني فيما يتصل بتوفير أو تصنيع أو صيانة أو استخدام المواد المدرجة في الفقرة الفرعية (أ) أعلاه، على أن تدابير المنع هذه لا تنطبق على الأسلحة وما يتصل بها من العتاد والتدريب والمساعدة مما تأذن به حكومة لبنان أو قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان وفق ما أذنت به الفقرة ١١؛

١٦ - **يقرر** تمديد ولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان لغاية ٣١ آب/أغسطس ٢٠٠٧، **ويعرب** عن اعتزامه النظر في قرار لاحق في إدخال مزيد من التحسينات على الولاية واتخاذ خطوات أخرى للإسهام في تنفيذ وقف دائم لإطلاق النار وإيجاد حل طويل الأجل؛

١٧ - **يطلب** إلى الأمين العام أن يقدم تقريرا إلى المجلس في غضون أسبوع واحد من تنفيذ هذا القرار وبصورة منتظمة بعد ذلك؛

06-46501

S/RES/1701 (2006)

١٨ - **يؤكد** أهمية وضرورة تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط، استنادا إلى جميع قراراته ذات الصلة بما في ذلك قراراته ٢٤٢ (١٩٦٧) المؤرخ ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٧ و ٣٣٨ (١٩٧٣) المؤرخ ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣ و ١٥١٥ (٢٠٠٣) المؤرخ ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣؛

١٩ - **يقرر** أن يبقي المسألة قيد نظره الفعلي.